لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٧ عن شهر آذار (مارت) سنة ١٩٢٩

الشمسية

Les Shemsis.

بقلم الاب انستاس الكرملي

في الجبال المشرفة فوق ماردين ، الطواد تعرف باسم « قره جه طاغ » Qara Tchâh-Dâgh، هي كفل لكاهل جبل الروم المعروف عند السلف بـ«جبل» (اي الطورس او طور ، بلا اداة تعريف في جبل وفي طور Taurus) ، وتمتد من الفرات الى دجلة في الرقعة التي كانت تعرف في غابر الزمن باسم ديار مطية (كما قالوا ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر . وديار ملطيتهي Mélitène) .

في تلك الهضاب مغاور منها طبيعية ومنها من صنع ابن آدم تختلف بين الصغر والكبر ، وآبار مختلفة العمق منها ضيقة ومنها واسعة ، يتخذها سكان تلك الربوع لمختلف مقاصدهم مهاربج واهراء وسهوات .

يروي نصارى تلك الارجاء ان تلك الكهوف وتلك الجباب حفرها جدودهم الاقدمون ، ولا سيما النساك منهم ، فاتخذوا الاولى منها مساكن ، واتخذوا الثانية آبارا ومخازن . وكان غير النساك منهم يقضون ايامهم موزعين ساعاتهم بين الفلاحة والزراعة ورعاية النعم والحياكة والتجارة والجبادة الى غيرها

من الاشغال ، بينما يرى النساك والمتبتلون في مناسكهم يعبدون الله ويترضونه بقرباتهم .

اما اليوم [في سنة ١٨٩٧ لانا كنا اعدنا هذه المقالة في ذلك العام] فيشاهد فيها الناس يدعون النصرانية التي يظهرونها ويعملون بالشمسية التي يبطنونها من باب المداراة خوفا على ارواحهم وحرصا على التمسك باذيال مذهبهم بل باسمائه . ويتخذون تلك الكهوف لغايات مختلفة : للسكنى وللحفظ مواشيهم ولسجن اعدائهم فيها ، اذ يتخذون تلك الجباب او تلك المغاور سهوات(١) يقيمون فيها اعدائهم (وهم يريدون بهذا الاسم المسلمين) ليعذبوهم فيها شر عذاب من جوع وعطش وعري ورجم (اي رمي حجار عليهم) فيتأروا قتلاهم او يتروهم لعداوات سبقت لهم بينهم وبين السجين او بين ذوي قرباهم .

٢ — وصف خلقهم وخلقهم

الشمسيون قوم تدل ملامحهم على انهم جبليو النجار ، ممتازون بطول القوام وخلق مفتول ، هامتهم في الغالب كبيرة ، وشعرهم اسود فاحم وافر ، وانفهم اقنى ، وفمهم واسع ، وعينهم دعجاء نجلاء ، وشاربهم ضخم ، ولحيتهم كثة ، وذراعهم طويلة عبلة ، وكفهم واسعة ، واصابعهم مستطيلة كانها « اصابع فرعون (٢) » ، وصدرهم رحب ، ومنظرهم جهير ، وبطنهم ملموم . وساقهم مملوءة وقدمهم عريضة كبيرة . وفي الجملة تراهم كالجبابرة . وتشاهد نساءهم في غاية الحسن والجمال والروآء . والذي طالع في التواريخ القديمة شيئا من وصف الماردين (او المردة او الماردية Mardes, Mardnites) لا يشك في ان هذا الجيل من الناس نازل منهم ومن صلبهم . والاخبار المتفقة تؤيد هذا الرأي ، ولغتهم — التي فيها شيء من الرطانة — تدفعنا الى قبوله والاعتماد عليه .

(١) السهوات جمع سهوة هي ضرب من السجن مظلم يتخذ في نحو بئر او في كهف يوضع فيمن يراد سجنه الى وقت مؤجل ، او مؤبد في نية تعذيبه او الحصول على مال من اصحابه او اقاربه . والسهوة مشتقة من سها اشتقاق مرادفتها الافرنجية Oubliette من Oublier وللمعنى واحد .

(٢) اصابع فرعون من نتاج البحار تشبه المراود هرمية الشكل في طول الاصبع تكون منها الحمر والبيضاء والصفر الى غير ذلك .

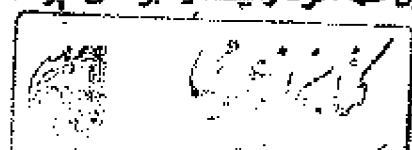

هذا من جهة خلقهم واما خلقهم فيشبه خلق الجبليين فانهم غليظو الطباع جفاتها ، يستسهلون القتل اذا ما رأوا غفلة من اعدائهم ، يقطعون الطرق على خصومهم ويبالغونهم شر مبالغة ، واذا قتلوهم مثلوا بهم ، ولهم شجاعة عظيمة واقدام غريب على اقتحام المصائب كأن نفسهم قدت من الجلمود — لو امكننا هذا التعبير — وهم لا يهابون الموت . ومن شجاعتهم انهم يهجمون على الذئاب او الضباع او خنازير البر او على نحوها من الضواري بسلاح قليل لا يساعد غيرهم على اتخاذه والتصرف فيه وهم يحبون الضيف ويكرمونه ولا يقدرون به البتة ، ويعرفون بالجود والكرم وابا النفس . يهربون من موبقات اهل المدن . ويستفظعون شنائعهم وهم اصحاب جلد لاحتمال البرد والثلج والجوع الى غير ذلك من الخصال الحميدة .

٣ — مواطنهم الاولى

الذي عندنا ان هذا القوم طارئ في تلك الهضاب واصله من الماردين الذين كان وطنهم الاول الديار الشمالية من بحر الخزر او بحر قزوين . وكان ملوك الروم جلوهم ونقلوهم الى جبال الجزيرة وسورية ولبنان . ومن اسمهم تسمت مدينة « ماردين » وبقي هناك عدد عديد منهم وكذلك في جوار ديار بكر وجبال شمالي الجزيرة فحفظوا آدابهم واخلاقهم ودياناتهم وقد اتبعوا المسلمين فيغزواتهم الاولى اذ قاوموهم اشد المقاومة وكابدوا منهم الامرين . وربما كان منهم ايضا بنو الاحرار والابناء والاحامرة والاجانرة والاساورة والجراجمة وبعض البرامقة(١) لا البرامقة كلهم ، لان الكتلة الكبرى في هؤلاء الاخيرين العنصر السامي وربما كان العنصر العربي .

٤ — دياناتهم

اول شيء يظهر للعيان عند مشاهدة هؤلاء الناس ، ان الشمسيين لا يصلون ولا يصومون علنا ولا يأتون عملا دينيا بينا يدل على عبادتهم للاله ، او على اعتقادهم بنبي من الانبياء . واذا خاطبهم الانسان عرف انهم لا يعتقدون بنبوة

(١) هؤلاء الاقوام ورد ذكرهم في اسفار الفتوحات ولكل قوم منهم اخبار طويلة لا يمكن ايرادها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطالعها في مظانها .

موسى ولا عيسى ولا محمد ، ولا يسلمون باوليائهم ولهذا لا يبوحون بمعتقدهم لاحد لئلا يكفرهم من ليس على دينهم فيستدركون الامر باخفاء مذهبهم والضن باسرارهم .

والذي يمكن ان يقال بوجه الاجمال ان ديانتهم قرار جميع النحل والملل والمذاهب ، فانك ترى فيها خليطاً من المجوسية والصابئية [اي عبادة الاجرام النيرة] والحرنانية والثنوية والمانوية والمزدكية والنصرانية وعبادة الموالـيد (الحيوان والنبات والجماد) .

والذي علمته من رجل يعقوبي المذهب (كان في الاصـل شمسيا ، وكان زارني سنة ١٨٩٧ ليسألني عن ورود اسم الشمسيين في التاريخ القديم وكان اسمه قبل التنصر هرمز فروش ولم يبح لي بما باح الأبد اخذ المواثيق والعهود مني) ان اعتقاد كبار الشمسيين قائم على ان الاله الاعظم الذي تحت امره سائر الآلهة (لانهم يعتقدون بكثرتها) هو الشمس ، وسائر الآلهة هي القمر والنجوم وسـائر الكواكب من منيرة وغائبة . والشمس (وهي عندهم ذكر لا انثى) خالق الموجودات كلها من منظورة وغير منظورة ، من معروفة ومجهولة ، من باطنة في المخلوق وخارجة عنه ، ولولا عنايته (اي لولا عنايتها) لفنى كل ما على هذه البسيطة من حيوان ونبات وجماد . وهم يسجدون لها (او له بلسانهم) صبحا وظهرا ومساء بحيث لا يراهم احد . لكي لا يكفرهم ، وهذا السجود غير واجب اداؤه لمن كان خارجا عن داره ، فاذا اشرقت اتجه الشمسي اليها ومد قواميه او كفيه كأنه يغترف شيئا من الهواء او قل شيئا من النور الجـديد المثبث في الكون ، ومسح وجهه بما توهمه انه تلقـاه منه ودهن به كتفيه وذراعيه وساقيه وقدميه وهو في تلك الاثناء يتمتم ، وعند الظهر يركع عـدة ركعات عند تكبد الشمس السماء . وعند الغروب ينتظرها قائما في مكان عال بحيث يرى مغيبها ليودعها وداع آخر النهار وفي مطاوي تلك الركعات والسجدات يزمزم زمزمة جحودة (اي عبدة الشمس) آفتاب برستان .

وهم يؤمنون بالعواقب الاربع ويكرمون كل الاكرام الاسد والببر والنمر ويبجلونها ويكرمون بعض الاشجار ولا سيما الكبيرة الضخمة منها ، وبالاخص

الحور ويميلون السوسن والاقحوان والبابونج والاقحوان ، والهندباء والقطن ولا سيما التوم (دوار الشمس) وجميع النباتات التي تتأثر من حركة الشمس فتدور اوراقها بدورانها ، ويميلون من الحشرات الوزغة وابا بريص والحرباء لزوجها جميعها حرارة الشمس ، ويعظمون الذهب لان لونه لون الشمس ولانه يقضي جميع حاجاتهم اذا ما كان بايديهم .

ويزعمون ان كل من لا يجل الشمس ويعبدها يهلك لا محالة ونصيبه النار الخالدة . وليس لهم كتب منزلة اي مقدسة ولا يعرفون القراءة والكتابة ويعرمونها على ابنائهم وبناتهم . ولهم في السنة عدة اجتماعات يعقدونها في الاسراب او في المغاور . وربما خالفوا بين كهف وكهف في كل مجتمع لكي لا يهتدي احد اليهم ويفلتهم وهم في ذلك المبدد المتخذ الى اجل مسمى لاغير واليهود والنصارى والمسلمون الذين في انحاء ديارهم يشيعون عنهم انهم يأتون المنكرات في تلك المحتشدات . والذي يمكن ان اؤكده للقارئ ان هذه الاشاعات لا اراجيف لان اخلاقهم وابدانهم وصحتهم تشهد على انهم لا يعرفون فساد الاداب ولا يطلقون لانفسهم العنان لشهواتهم واميالهم السيئة . واذا اجتمعوا كان فيهم الرجال والنساء معا وهم لا يفرقون بين شق وشق فللمرأة حق مثل حق الرجل وهم يساوون بينهما ولا يفضلون الذكور على الاناث على ما يرى عند اصحاب بعض الاديان الاخرى المنتشرة في الشرق ومسئلة اتهام ارباب الاديان الخفية بارتكاب المنكرات في مجتمعاتهم ومعابدهم شائع ذائع في بلادنا الشرقية وينسبونها ايضا الى الشبك واليزيدية والدروز وكلها افتراء محض .

وفي تلك المجتمعات يتشاورون ويتباحثون ويلقن كبارهم بالنيابة من ذكور واناث اسرار ديانتهم ولا يجيزون لواحد ايا كان ان يشهد ذلك الحفل ما لم يكن بالغا سن الحلم وعرف بينهم بحسن السلوك والاداب . وهم يذكرون الراشدين منهم للاحداث ان من يفشي السر عقابه الموت اينما يحل او يرتحل . واذا انكر احدهم دينه وصار الى دين آخر لا يفشي سرا من اسرارهم ولو قطع اربا اربا .

واذا كان صاحبي افشى بعض ما كان يعلمه فانه فعل ذلك لاسباب :

١ — لانه تنصر وهو في عمر ٣٥ سنة وقد تجاوز السبعين وعلى الحياة ولم

يبق له طمع فيها ولا في حطامها ـ٢ـ لانه كان صادق النصرانية في الباطن والخارج وكان يتوقع القتل ليكون شهيداً في حب المسيح ـ٣ـ لان امرأته كانت قد توفيت في الولادة بعد ان رزقها الله اربعة بنين وثلاث بنات وكلهم ماتوا بين العشر سنين والعشرين سنة ولم يبق له من اهل بيته باق ، فكان يعد نفسه غريباً في هذه الدنيا ، ومع هـذا كله ما كان يود ان يعرف احد دينه القديم لانه كان يتبرأ منه ، وانما قال لي ما قال لاني استغربت بحثه عن الشمسية وحزرت انه كان على هذا الدين في صباه .

والتقية شائعة عند هؤلاء الناس ، في صغارهم كما في كبارهم ، فاذا ساقتهم الاحوال الى التغرب او الى ان يكونوا في موطن ليس فيه من شيعتهم احد قالوا انهم من اهـل دين ذلك الموضع فهم يهود مع اليهود ، ونصارى مع النصارى ، ومسلمون مع المسلمين ، ويزيدية مع اليزيدية الى غيرهم ، وهم يكرهون المسلمين اشد كراهية لانهم فتكوا بهم فتكات هائلة مراراً لا تحصى واستحلوا دماءهم ونساءهم وبناتهم وسبوا ذراريهم ، ولهذا تراهم يكظمون غيظهم وحقدهم في الديار التي يكثر فيها المسلمون ، اذا ما نزحوا اليها ، خوفاً على نفوسهم من القتل ، وهم يأتلفون والنصارى ويكثرون الاختلاف اليهم والاختلاط بهم ، وكل مرة اجبرهم المسلمون على تركهم دينهم والتمسك بدين آخر يكون معروفاً في البلاد المسلمة فضلوا النصرانية على سواها ، وان كانوا في بعض الاحيان يبطنون معتقدهم ، واذا تنصروا انضموا الى الارمن في اغلب الاحايين ، او الى اليعقوبية ، ولهذا ترى في بعض الاسر من هذين المذهبين اجداداً شمسيي الاصل اي ان في اسماء سلفهم اسماء فارسية او كردية او غريبة عن الارمنية والسريانية .

ومن عجيب امر هذا الدين انه وان كان خليطاً من سائر النحل والملل لا يرى فيه شيء من الموسوية ولا المسمدية ، ثم ان معتقداتهم هذه لا تبقى في حالة ثابتة واحـدة ، بل تتغير بتغير أنسالهم ، وسبب ذلك هو ما قلناه انهم لا يرجعون في مذهبهم الى سفر مكتوب ولا الى مصحف منزل اي مقدس فليس لهم ما يصونون فيه آراءهم الدينية من الخلل والخطل ، ولا من الزيادة والنقصان .

فيتورها جميع الشوائب والمعايب في اختلاطهم بمن ليس على مذهبهم ، فاذا احتكوا بهم زمنا طويلا وسمعوا منهم ما ليس معروفا في مذهبهم اضافوه اليه وظنوا ان ما سمعوه من هذا الغريب النحلة سرقه من اقوال جدودهم . وهكذا ترى معتقدهم كالريشة في مهب الريح تسفل وتعلو ، تذهب يمنة ويسرة ، فديانتهم تزيد وتنقص بحسب ما يهجم على افكارهم من مذاهب الغرباء عن دينهم . ولهذا نعتقد كل الاعتقاد ان ما تدونه اليوم غير ما كان يعتقده اسلافهم قبل قرنين او اكثر ، بل يحتمل ان تكون مادة المعتقد اي اصله هي الاساس المهم . وما زيد عليه او يزاد عليه هو من قبيل البنيان الذي اقيم او يقام على ذلك الاساس .

وهناك معتقدات اخرى نذكرها في باب الموت . وغيرها لم يجز لنا هرمزد فروش ان تنشرها حتى بعد موته ولهذا نبقى محافظين على كتمها قياما بوعدنا له .

٥ — ثيابهم واسلحتهم

ثيابهم تشبه ثياب سائر اكراد الجبال او نساطرة الجبال ومسيحييهم . فالذي يظهر من تلك الملابس : (البشما) بناء فارسية مثلثة مفتوحة . يليها شين فميم فألف وهو سراويل واسعة من صوف ثقيلة تلبس فوق سراويل خفيفة من قطن اسمها (شروالا) ويلبسون على الصدر (زخة) وعلى الزخة مايسمونه (اليلك) [بفتحتين] ويشدون على وسطهم منطقة عريضة من صوف اسمها (خاصا) [وهي عندنا تصحيف حياصة] ويلبسون في ارجلهم جوارب يعرفونها باسم كروى (وتلفظ Garvi) وفوقها الاحذية التي يسمونها زركولى Zargouleh .

ولا يسير الرجل منهم بلا اسلحة اذلا بد منها عندهم لأحد ذاك الرجل من الناس . واول شيء يلبسونه هو (الخنجر) وعلى الجنب (السيبا Sépa) وهو السيف وعلى صدره قلادة من الرصاص يسمونها (رخت) وعلى ذراعه البارودة ويسمونها (تفنتا) Tifantih .

٦ — لغتهم

لغتهم كدينهم فيها من جميع اللغات واللسنة فهي خليط من الزندية والفارسية والتركية والكردية والعربية والارمنية والاورمية (السريانية) وتدوينها ودرسها

من اهم الامور .

وهم يسمون (جاه) او (جه) بجيم مثلثة فارسية مفتوحة ، ممدودة او مقصورة : الكهف الذي يعتنون غاية اعتنامهم ولا سيما المسلمون منهم . وبهذا الاسم نفسه يسمون الجب الذي يحفرون فيه عنوهم . واظن ان الاسم التركي لتلك الجبال اي (قره جه طاغ) ماخوذ من تلك التسمية ولبعض رؤسائهم اسماء تراها في فصل «الموت» من مقالنا هذا .

٧ — ميلهم الى بعض العناصر واصحاب الاديان

يميلون إلى الكرد من اصحاب العناصر البشرية . فالى الفرس فالعرب فالترك . ويميلون اشد الميل الى النصارى ولاسيما الى الارمن منهم فالى اليعاقبة ثم الى المسلمين ويفضلون السنة منهم على الشيعة .

٨ — عددهم

لا يعرف عددهم على التحقيق . فهم على تناقص دائم . فقد كانوا في اوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف ؛ واما اليوم فلا يزيدون على الف بين رجال ونساء واطفال . وجميعهم يسكنون في هذا العهد قره جه طاغ ونواحي ملوذين . وفي هذه المدينة نفسها محلة تعرف بـ «محلة الشمسية» ومذهبهم اليعقوبي في الظاهر لكنهم يبطنون مذهبهم الشمسي .

٩ — الولادة

العادة الشائعة في الشرق ان ولادة البنت تحزن اهل البيت جميعهم ، ولا سيما والدتها . وهذه الكراهة للبنت ترى عند اصحاب جميع الاديان : عند المسلمين والنصارى واليهود .

اما عند الشمسيين فليس الامر كذلك فان ولادتها تعد من ايمن الطوالع وهم اذا سمعوا بدخولها في هذا العالم هللوا لها وطربوا اشد الطرب واقاموا لها انواع الولائم والافراح ولا سيما اذا كانت البكر ؛ اما ولادة الابن فلا تحزن ولا تفرح بل يبقى اهل البيت على حالتهم المألوفة .

١٠ — الزواج

الزواج عندهم محلة الافراح . ولا يجوز للرجل الواحد إلّا اتخاذ امرأة

واحدة . ولا يعرفون الطلاق ولا الزنى الا في ما ندر . ومخالطة الرجال للنساء في مجتمعاتهم تحفظ آدابهم من الفساد . ولا يجري بينهم ما يخدش الآذان من اسباب الاضطراب والبلبال واغلب الاحيان يعيش الزوجان بالاتفاق والوئام .

١١ — الموت

اذا مات في البيت واحد منه لم يضجوا له ضجة عظيمة كما يفعل ابناء الشرق من يهود ونصارى ومسلمين بل يسلمون امرهم (للشمس) التي تحيي وتميت وتدعو عبادها اليها في دار الخلد العليا .

ويزعمون أن الصالح منهم اذا اوشك ان يموت ظهر بين يديه مثال من الخلق مجسم جسما تعوزه الروح لتحيا . وهذا الجسم يكاد يشبه خيال الظل ولا يتحرك الا بعد دخول الروح ويكون ذلك بعد موت المحتضر . ويرى حول ذلك الخيال روحانيون (Eons) صالحون يسمون الواحد منهم بلسانهم فري» Fery ومنهم من يسميه « فر روخ Far - Rukh » ويد كل واحد منهم اداة من ادوات الجنة . فيرى في يد الواحد منهم صولجان الملك . وفي يد آخر اكليل جواهر . ويقبض ثالث على عصابة من لآلىء رطبة يعصب بها جبين الصالح اذا لفظ نفسه ويمسك الرابع بيده ثوبا موشى يتألق ضياء ويرى بيد خامس جام مملوء كوثرا وهو مكلل بالدر الرطب والزبرجد الفاخر ؛ ويشاهد في كف سادس اثمار غضة طيبة اذا اكل منها الميت الصالح غدا خالدا ولا سيما اذا شرب عليها شيئا من ذلك الكوثر شراب الآلهة . ولهذا لا يهرم اهل الجنة واذا شعروا بضعف لتقدمهم في السن أكلوا من تلك الطيبات وكرعوا عليها كرعات من ذيالك السلسبيل .

ويرى جماعة الفري طبقة من الارواح الخبيثة النجسة يعرف الواحد منهم باسم « ديو » . وكل منهم يرغب المحتضر في امر من امور هذه الدنيا . فواحد يرغبه في حسان النساء . وآخر في جميع حطام الدنيا وثالث يطري له المجد والكرامة والعظمة والتسلط على الاقران . ورابع يزين له الاخذ بالثار وسحق الاعداء وقتل الناوئين له . وخامس يبعثه على التلذذ بأطايب المآكل والمشارب والمفارش الى غير ذلك . فاذا مال المحتضر الى الفريات (جمع فري) انتقلت

روحه الحيوانية الى ذاك الخيال المستعد لان تحل فيه الروح الحيوانية . واما النفس او الروح العقلية او الروح النورانية فانها تنتقل مزينة بتلك الملابس والحلى صاعدة الى عليين يصحبها اولئك الفرزخان لتعود الى ما كانت عليه سابقا في جنان من الخلد او جنان النور . واما الجسد فيبقى ملقى على الارض فتجتذب منه الشمس والقمر وسائر الاجرام النيرة العناصر التي فيه اي الماء والنار والنسيم فترتفع كلها الى الرب الاعلى الذي هو الشمس ، ويقذف بما بقي من جسده الذي هو ظلمة كله الى جهنم .

واما اذا مال المحتضر الى الديوان (جمع ديو) فللحال تفوح منه رائحة كريهة وتهرب الفرزخان او الفريان فيأخذه الديوان ويعذبونه ويرونه الاهوال بالوانها ، فيحضر ثانية اولئك الفريان ومعهم ادوات السجنة التي كانت معهم في حضورهم الاول ، فيتوهم المحتضر انهم قد جاؤوا لنصرته وتحريره من ايدي الديوان ، وانما جاؤوه لتعذيبه وتوبيخه وتذكيره بساوئه ومآثمه والزامه الحجة في ترك اعانته الاولياء والصلحاء ، ثم لا تزال روحه تتردد اليه في الدنيا متعذبة الى وقت تقمصه في المثال الذي كان يرى بقرب الفريان ، ثم يكفى في النار الجاحمة .

اما من كانت سيرته وسطا بين سيرة الصالح والطالح فان روحه المادية تنتقل الى المثال الجامد المعد لقبولها مع روحه العقلية فتكونان واحدة فيعود الانسان الى الحياة الى ان يكفر عن سيئاته فيكون صالحا او لا يكفر عنها فيعود شريرا وتكون عاقبته عاقبة من ذكرنا من امر الصالحين او الاشرار .

ولهذا تراهم يذبحون الذبائح لمن يعتقدون فيه السيرة الوسط ومن بعد ان يقطعوها يوزعونها على الفقراء البؤس ، وربما ذهبوا الى كهنة النصارى وحلوهم ليصلوا على نفوس موتاهم . وكذلك ينفقون رئيسهم الاعلى دراهم او يهدون اليه هدايا لمثل هذه الغاية . ورئيسهم هذا يسمى (هازربيد Hazurbed) واظن ان اصل الكلمة هيربد Herbed المشتقة من اللغة الزندية آيثرا بيتي Aithra pati اي كاهن النار ، وعندهم اناس يعتبدون في الجامات او يتحشون فيها واسم الواحد منهم « هرتاسب Herbap » وهم يستزلون الخلق اكثر من

غيرهم . وهؤلاء ايضا يحلون (اي يهدى اليهم حلوان وهو اجرة الكاهن للصلاة التي يقيمها على روح الميت) . ولا جرم ان الكلمة تعرتلسب فارسية الاصل منقولة اليهم كابرا عن كابر .

واذا دفنوا موتاهم وضعوا على قبره حجرا محفورا حفرا مستديرا يمثل الشمس في نظرهم . وكأنهم يقولون له : انك من عباد الشمس كالاله العظيم واليه عدت فلا خوف عليك ولا حزن . وهكذا تتميز قبور الشمسيين عن غير الشمسيين .

اوهام المنجد

Les erreurs du Mundjid.

١ــ في المنجد « الزهر والزهر : نور النبات الواحدة زهرة وزهرة . الجمع ازهر وازهار وزهور وجمع الجمع ازاهر » اقول « ليس الازاهر جمع ازهار بل جمع الازهر بمعنى النير المشرق وجمع الازهار : ازاهير كاظافير واهاويل واباطيل واقاويل . وقد جاء هذا الجمع في حديث علي في وصف الطاوس . وان احتج بان الازهار وردت في الشعر مكان ازاهير فليس ذلك إلّا لضرورة استوجبت حذف الياء كما استوجبت حذفها في قولهم في الشعر « اظافر » .

٢ــ وفيه « قطع الشعر : حلله الى اجزائه العروضية » اقول : لم يذكر في باب « حلل » انها جاءت بمعنى « جزأ » وما الذي اراده بقوله « حلله » إلّا « جزأه » فلم لم يتجد المنجد صاحبه ؟ ذلك امر غريب .

٣ــ وفيه « التحساسين : الاشياء الحسنة يقال ما ابدع تحاسين الطاوس وتزاييته » اقول : هذا تفسير لا يوفي بالمقصود لان التحاسين جمع « تحسين » من قولك « حسنت تحسينا » ولان التزاايين جمع « تزيين » من قولك « زينت تزيينا » وكل مصدر سمي به على وزن « تفعيل » فقياس جمعه على « تفاعيل » كتراتيب وتقاويم وتقارير وتحارير وتصاوير .

مصطفى جواد

صفحة من تاريخ التطعيم

الواقي من الجدري في العراق وايران

l'Introduction du Vaccin en Mésopotamie et en Perse.

تمهيد

كان الجدري معروفا في الشرق منذ عهد عهيد واما في بلاد الغرب فلم يشعروا به إلّا في القرن الخامس او السادس للمسيح وكان الوباء المذكور كثير الفوائل شديد الوطأة على الناس لان الوسائل الواقية او الشافية منه كانت مجهولة في اغلب انحاء المعمور وان كان في بعض الاقطار شيء منها فانه ما كان يفي بالمراد دائما وعليه يعود الفضل العظيم لايجاد وسيلة واقية منه كل الوقاية الى الطبيب الانكليزي المدعو ادورد جنر Jenner الذي اذاع كشفه الخطير سنة ١٧٩٦ بعد ان درسه درسا صادقا مدة عشرين سنة. ولا حاجة الى القول ان ذلك الكشف كان التطعيم بمصل من ضرع البقرة المصابة بمرض وبائي اسمه بالانكليزية Cow pox اي جدري البقر واما المصل فيسمى Vaccin من الكلمة اللاتينية Vacca اي البقرة (١).

التطعيم في بغداد ونواحيها

قبل منتصف سنة ١٧٨٦ قدم بغداد شاب ارمني كاثوليكي من اهل الاستانة اسمه اوانيس وشهرته مراديان للقيام بامور تجارة آل صوفيالي المقيمين في العاصمة المذكورة وهم ايضا من الارمن الكاثوليك وكان يومئذ في بغداد واحد منهم يدعى

(١) ان عقيلة السيد منتاكو Montagu السفير البريطاني لدى الباب العالي اذ كانت في الاستانة سنة ١٧١٧ رأت ان اهل تلك المدينة وغيرها كانوا يستعملون نوعا من التلقيح للوقاية من الجدري فاستحسنته ولقحت ابنها ولما عادت الى بلادها بذلت جهدها في تعريف ذلك التلقيح ونشره بين جميع طبقات الشعب الانكليزي فنجحت في مسعاها وعندي انه ربما اتصل خبر هذا التلقيح بعد حين الى جنر فنبه في عقله فكرة كشفه المشروح اعلاه ويروى ايضاً ان قسما من الارمن كانوا يطعمون اولادهم زبيباً محتوا قليل من صديد بثور الجدري للوقاية منه . وقد ذكر السائح الايطالي مستيني في كتاب رحلته الى بغداد سنة ١٧٨١ في صحيفة ١٧٢ ان اهل الزوراء قاطبة كانوا يلقحون انفسهم بانفسهم واليك نص كلامه بالفرنسية Tout le monde se fait inoculer. ماذا يريد بهذا الكلام هل يا ترى التلقيح الشائع في الاستانة لم يغيره فالله اعلم .

خواجا ساراغا . فهذا لدى عودته الى وطنه عهد الى اوانيس جميع امور تجارة الصوفياليين ومهامها بعد ان اتخذه شريكا لهم في الارباح والخسائر . غير ان اوانيس لم يلبث ان انفصل عنهم فاستقل بتجارته مع اخويه يوغوص وفيلبس وكان احدهما في كلاستانة والاخر في مدراس (الهند).

فنجحوا في اوائل امرهم نجاحا يذكر لكن ما عتم ان اخسذ نجم نجاحهم بالنزول والافول حتى اضطر اوانيس الى ان يخدم القنصلية الفرنسة في بغـداد ترجمانا ليفوز بحماية فرنسة .

وفي سنة ١٨١٩ دعاه محمد علي ميرزا نائب الشاه في كرمانشاه ليكون في بلاطه اول التراجمة وفي تلك السنة عينها نال من فتح علي شاه وسـام الاسد والشمس (شير وخور شيد) من الطبقة الثانية وبعد ان قام هناك بوظيفته احسن قيام مدة تقارب اربع سنوات مات النائب محمد وما غادر حينئذ كرمانشاه واخذ يجول في بلاد ايران حتى حط الرحال في جلفا وهناك توفاه الله سنة ١٨٣٢ عن امرأة هي تريزية ابنة خريسطوفور بن انطون اتري Antoine الطبيب الافرنسي وعن ابنين وهما سيزار وآشيل وليس اليوم باق من نسله .

وكان اوانيس من ادباء زمانه المعدودين يحسن الارمنية والايطالية والافرنسية والتركية والفارسية وشيئا من العربية فضلا عن المامه باغلب علوم عصره ولا سيما التاريخ والسياسة وكان يتعقب عن قرب وعن بعد سير الامور السياسية شرقا وغربا ويتتبع تقدم العـلوم في بلاد الافرنج وظهور المكشوفات العلمية فيها والاختراعات الفنية ولا غرو من ذلك اذ كان قد ربي منذ حداثته في البندقية ودرس على الآباء المخيتاريين .

فعلى يد رجل هذه ترجمته وهذه صفاته دخل بغداد لاول مرة التطعيم الواقي والتام من الجدري طبقا لطريقة جنر لكن الله يعلم بما كابده من الاتعاب وعاناه من المشاق في سبيل الوصول الى اقناع اهل بغـداد بقبوله لهم والاقدام عليه وذلك بسبب الاوهام السائدة وقتئذ على العقول ولا سيما لان التطعيم كان يظن انه مخالف للقدر وعليه فلا عجب اذا ما حبطت في اول الامر مساعي اوانيس بالرغم من المعاضدة العظيمة التي عاضده بها الدكتور شارت Shurt طبيب القنصلية

الانكليزية في بغداد .

بيد ان اوانيس عاد سنة ١٨٠٩ فافرغ قصارى جهده في تذليل العقبات وتشتيت الاوهام التي حالت قبلا دون غايته ففاز اخيرا بامنيته وتكلل مسعاه بنجاح باهر حتى ان مفتي بغداد الكبير وهو احد افندي الحصيف الرأي رضي بان يتعلم اولاده وحفدته الستة وذلك بعد ان علم اوانيس انه سيزار بحضور كثير من ارباب الاسر وكان اكبر مؤازر له في مساعيه هذه الثانية الدكتور هين Hyne خلف الطبيب شارت المار ذكره .

فمثل مفتي بغداد شجع الناس على اختلاف مللهم فقدمهم الى الاقدام على التعليم بلا خوف ولا تردد حتى ان اوانيس تمكن من ان يعلم مسع امرأته تربيته اكثر من خمسة آلاف واربعمائة ولد في مدة تسع سنوات دون ان يحدث حادث يقلل ثقة الناس بالتعليم وكان تعليم الثلثين من العدد المذكور مجانا .

ولم يكتف اوانيس بتعميم التعليم في بغداد ونواحيها بل رغب كل الرغبة في نقله الى غيرها من البلدان فادخله الموصل على يد القس بطرس اخطل الموصلي ابن الاسقف بشارة السرياني وذلك بعد ان علمه في بغداد اصول التعليم ودربه على طريقة اجرائه مدة بضعة اشهر ولما عاد الى الموصل زوده كتابة بمدة تعاليم فنية وكان يكاتبه من وقت الى اخر بالايطالية لان الكاهن الموماً اليه كان قد درس حينا من الزمن في المدرسة الاوربانية في رومة .

وكذلك عرف بالتعليم اجل اربوان على يد الخوري الارمني خير الكاثوليكي المدعو ورتانيس وارتابيت الذي اخذ عن اوانيس اصول التعليم فاتقنها اتقانا لا مزيد عليه .

التعليم في ايران

بعد ان اقيم اوانيس ترجمانا في كرمانشاه سعى سعيا حثيثا لنشر التعليم بين ظهراني الايرانيين ايضا فكانت النجاح رائده حتى علم في مدة اقامته هناك اكثر من خمسمائة ولد من جملتهم ٢٠ اميرا واميرة من الاسرة القاجارية المالكة في فارس ولما بارح كرمانشاه طفق يعلم مجانا في البلاد التي كان يمر بها ومنها همذان وطهران وكاشان واصبهان وجلفا وكان يرسل باسماء المعلمين الى

الدكتور ماكنل Macniel طبيب السفارة البريطانية في طهران اجابة لطلبه .

وفي اثناء اقامته في جلفا عاد اليها احد اهلها وهو مناطاكان (اي باق) ابن دير اسطيفان المعلم الهمام وتلميذ الدكتور ريغ Rergh وكان قد قرر ارساله الى بغداد ليكون معلما هناك غير ان موانع شتى حالت دون الذهاب اليها ففوض حينئذ اليه امر التعليم في جلفا وابتدأ بالعمل حالا بعد ان قدم اليه اوانيس مصلا جديدا من احسن نوع .

هذا في جلفا واما في بغداد فان اوانيس قبل سفره الى كرمانشاه كان قد عهد الى امرأته يشؤون التعليم فيها والسهر على حسن اجرائه غير ان البعض من الجهلاء والجاهلات اخذوا يتدخلون في امر التعليم وهم ليسوا من رجاله فحدث من جراء ذلك ماحدث من النتائج الوخيمة التي ادت الى ازالة ثقة الناس به وابتعادهم عنه وظلت الامور على هذه الحالة الى ان ارسلت شركة الهند الانكليزية معلما على حسابها وهو محمد صالح خادم الدكتور (هين) سابقا ولكن لم يمر زمن طويل حتى ذهب ضحية لتعدد زوجاته فمات قبل اوانه وبموته حرمت بغداد معلما كفوا . فقامت حينئذ ترزية امرأة اوانيس مراديان وشمرت عن ساعد الجد بمساعدة ابنيها في اعادة ثقة الناس بالتعليم واعلاء شانه ولو ان الامر كان يكلفها احيانا تضحيات بما لها .

ولما كانت سنة ١٨٤٧ انفذ السلطان عبد المجيد امرا بارسال راغب بك حاجبه الثالث الى بغداد وغيرها من الولايات العثمانية ليفقد اموالها وينظر في شؤونها ويودي في الوقت عينه سيفا (١) لمحمد نجيب باشا والي ولاية بغداد تقديرا لحسن ادارته وحكمه في هذه الولاية فدخل راغب بك الزوراء في ٢١ آذار من السنة المذكورة ومعه طبيب ارمني اسمه بارونالك فروخ خان كان قد رافقه من الاستانة ليداوي المرضى ويعلم الاولاد مجانا في جميع المدن والقرى التي على طريقهما وما وطئت قدماه مدينة السلام حتى اخذ يقوم بوظيفته المعهودة اليه بهمة لا تعرف الملل في جهات عديدة من العراق ثم قفل راجعا الى الاستانة .

ومن ذلك اليوم لم ينقطع التعليم من العراق بل زاد شأنا وانتشارا فكانت

(١) سيفا مرصعا وحلة ملوكية (وبالتركية قليج وقفتان) .

تزاولها عادة وغالبا القوابل وبعض النساء المسنات فضلا عن الرجال (١) واما طريقة التطعيم الملوفة فكانت قائمة بنقل الطعم من ذراع مطعم الى ذراع غير مطعم ولم تزل تلك الطريقة جارية الى يومنا هذا بجنب استعمال المصل البقري الذي كان يبطل سواه .

الشهادات

كان من عادة اباء الاولاد المطعمين ان يسلموا احيانا الى اوانيس مراديان شهادات ناطقة بفضله وشكره وبمنافع التطعيم وعدم مضاره وقد ورد ذكر ثلاث منها : الاولى لمفتي بغداد المتقدم ذكره والثانية لامراء كرمانشاه القاجاريين والثالثة لقسم من نصارى بغداد لم تزل محفوظة عندي واليك نصها بالحرف الواحد وبتواقيع اصحابها وقد اضفت الى هذه الشهادة شيئا بين عضادتين ايضاحا للامر :

نقر ونعترف نحن الموقعة اسماؤنا بذيله ولاجل اننا صرنا مطلعين نشهد ايضا على ان علم تركيب رفع الجدري المسمى بالفرنجي واكسين ادخله في بلدنا هذه فقط الخواجه اوانيس مراديان الاسلامبولي . صحيح من مدة زمان كل انسمع هاهنا خبر هذه المعرفه المحدثه جديدا في فرنكستان ولكن ولا واحد منا ما كان يتجاسر ان يقدم ولده الي التجربة بذلك . غايته الخواجه اوانيس المذكور بجهد كلي بالحث والنصائح وتم بتاريخ سنة ١٨١٠ مخصوص لاجل ولده جاب اصل مادته واماعنا ركب لولده وتم باستماعنا فعله التركيب وبالسلامة معاقاته من ذلك كل منا مزمنا وتجاسر قلبنا وفعلنا لاولادنا ايضا والان في بلدنا هذه ممارس هو من جميع الطوايف من مثال ولده وحشه وجهده وهذه الورقة مخصوص لاجل تقدمة المنونية حررناها وعطيناها له بشهادة الحق بحيث من تاريخ اربعة سنين الى الان كلمن استعمله فما عاد ظهر به جدري الطبيعي ابدا . ربنا يجازيه له ولاولاده لاجل هذا الخير الكلي الذي ادخله وعلمه في هذه بلدنا . حرر في بغداد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨١٤ .

(١) ومن المشتهرات بين النساء حلانة الموصلية ابنة عبد الله القارة التي نبه اسمها بحذاقة الجدري — والثانية مريم بنت فرج الموصلي المعروفة في بغداد بالحلاوية لمزاولتها هذه المهنة زمنا طويلا في الحلة وانحائها .

شهد بما فيه شماس سمعان بطرس ولد الياس غنيمة وكيل الكلدان (١) .

وهنا ختمه بالكلداني

ويلي ذلك : داود ولد الياس غنيمه : يوسف ابن جبرة (وهو المعروف بيهو بغداد بفراني) : وعبد الاحد ابن الياس غنيمه : وانطون بشارة [وهو جد رزوق كيوع] : وانطون اوفي [وهو اخو حنا اوفي من ام اخرى] : اندريا ابن يوسف بشارة [وهو جد آل اندريا] : وماتويل عبدالمسيح [وهو اخو يوسف مسيح] : وبولص ابن يوسف كرجي [وهو جد الخواجا يوسف المعروف بابي الشعر الاحمر] : وجرجس ابن عبدالله [وهو على الارجح والد ابراهيم طبرة] : ويوسف ابن عبدالله [وهو على الارجح والد توما لوقا] : وتوما ابن يوسف عبدالله [وهو على الارجح توما لوقا] : ونعمان ابن حنا صايغ [وهو من اهل الموصل] : ويوسف عبدالله حلبي نمنومي] وهو من اقارب بيت جرجي] : وعبد النور حبش . ويوسف حبش : وحنا ولد شماس حبش [وثلاثتهم اخوة ولا نسل اليوم إلا لعبد النور اي بيت نوري] وعبدالله ابن الياس ترزي باشي [وهو عبوش عم الياس والد المرحومة سيدي قرينة الكونت بهرائيل اصفر] : وكوركيس ابن يوسف فرج : وعبد الاحد ابن توماس [وهو بعوش] : وعبدالعزيز ابن عبد المسيح [وهو من اقارب بيت قشا] : ونعمان دنحا : وداود ابن انطون جوخجي : ويعقوب بن انطون جوخجي [وهما من اقارب بيت اوساني ولا نسل لهما اليوم] .

واليوم ايضا بعد ان مر على كتابة هذه الشهادة اكثر من قرن يسجل تاريخ العراق بمزيد الشكر تلك المأثرة الحميدة لاوانيس بن بدروس مراويان واسرته الكريمة .

دير نرسيس صائغيان

---

(١) ان الشماس سمعان هو والد يوسف غنيمة المشهور في بغداد بالشاهبندر وهذا هو جد صاحب المعالي يوسف غنيمه بن رزق الله وزير المالية الحالي في العراق واما الوثيقة فكانت سابقا ذات اهمية كبيرة تختلف كل الاختلاف عما يراد بها اليوم عندنا وكانت تلك الوثيقة مصورة على بيت غنيمة العريق قدما في العراق وذلك قبل عدة سنين من الزمان بناهز فرنا ونصف فرنك

اللغة العربية والتجدد

ثانيا : الشعراء والنرسلون
Poètes et Prosateurs arabes

يقال ان الشاعر ميزان الامة ومعيار رقيهـا وانحطاطها . اذن فما احرانا ان نتلمس حظنا العاثر ؟ فالشاعر عندنا عبد رقيق للقديم لا يزال ينسج الشعر كما نسجه عنترة وابادية وجرير والفرزدق وغيرهم . ولذا لا نجسد عندنا شعرا عصريا بكل ما تتطلبه كلمة « العصر » من معنى وقوة . وانما عندنا ما يسير على منوال القديم بعض « معاصر » . ومما يزيد تشويها الشعر العربي العصري اغترار الشعراء بنفسهم ، واعتدادهم بانفسهم وحبهم اظهار « شخصياتهم » بمظهر المتضلع من العربيـة ، الملم بدخائلهـا وغوارها . وكل سعيهم منحصر في تنقية الكلام واستصفاء زخارفه . ولا اذكر اني عثرت على شعر متدفق ، حي ، مستقل لاحد هؤلاء المعاصرين سوى بعض قصائد لا تتجاوز عدد الاصابع زل بها القلم ! اذ نحن لا نزال نجاري شعراء المئة السادسة والسابعة والثامنة في شعرنا في الافكار والتخيلات . . . فما الشعور الذي يتخلل شعرنا العصري سوى تصنع ! وما المشاعل التي تبعث به سوى مقلدة ! . الا ليت هؤلاء الشعراء تركوا الشعر وتبذوا الخيلاء والتكبر ، وكفوا الناس شر ثرثرتهم وبحثوا عما هو افيد لهم وللعربية !!!

هيهات ! هيهات !

لا بد للعربية من شاعر يخرج عن طور القديم ، لا يتقيد باي قيد من قيود التقاليد العتيقة ، بل ينهج مناهج الاوربيين — ولا يتأثر إلا في اللازم الضروري من القديم — لان الشعر عندهم في اعلى درجاته وارقاها . ومن شروط هذا الشاعر ان تكون عوامل الشاعرية فيه على اتمها ، يكون شاعرا « شخصيا » حيا ، واقفا على مجرى العلوم الحديثة ، ملما بالتاريخ والمدنيات ، متمكنا من الآداب الغربية ومطلعا على دواوين اعلام الشعر الغربي ومتأثرا بها (١) كلامرتين ودي موسه

(١) اننا نعتقد ان الابتعاد عن التأثر بالثقافة السكسونية افيد لنا ، فهيئته لا توافق طبيعتنا ، وتنفر عنها مزاجنا ، وتبعدنا عن انفسنا كل البعد ، في حين ان الثقافة اللاتينية تقربنا اشد التقريب من نفوسنا وحسب المرء منا ان كان قد القى لغتين من لغات الغربيين

ودائني وامثالهم ، مستمدا منهم وحي الشعر الحي الحقيقي. فلا نقنع بدواوين السلف الاقدمين فحسب ، ونتأثر بها ، واني لاعجب للشاعر متا لا يلتفت الى ما هو خارج عن حدود العربية ويزيدني استغرابا ان اجد الكتاب ايضا ، اذا ما تناشدوا اخبار التاريخ ذكروا سلفنا العرب ، كأن هؤلاء الذين قفتهم الارض ولفظتهم البادية الجرداء ، سادة الاجتماع وكأن تاريخهم وحده هو تاريخ العالم بأكمله ، او كأن المكان لا يتسع إلا لاخبارهم ونوادرهم وخرافاتهم ووقائعهم. نعم لقد اتوا اعمالا عظيمة تستحق الاعجاب والحمد ولكن ليست الى هذا الحد الذي يجعلنا ان نذكرهم اناء الليل واطراف النهار وفي معرض كل كلام ، حيث لايكون لذكرهم من لزوم بل لا يتعلق بهم على الاطلاق بامر ، وبلغ ببعض المتهوسين ان لايتذاكروا ربهم بقدر ما يذكرون العرب من تمجيد وتعظيم ، اذكر اني قرأت لاحد الشعراء المعاصرين قصيدة كرر ذكرهم ست مرات في بيتين منها ، وفي معرض سخيف جدا . فتأمل !

اذن فالشاعر العصري يجب ان يسير على مثال ابناء الغرب ، ولا يقتبس من القديم سوى ما كان ضروريا ، لئلا يفسد ذلك لغته ونرى ان لا يضع همه الوحيد في العربية فقط ، بل يأخذ بما تأثرت به اللغة من اللغات القديمة الاخرى كالسريانية مثلا ، فالافرنج انفسهم ، مع ما بلغته لغاتهم من رقي « ومعاصرته يأخذون عن اللاتينية والاغريقية ليجيدوا الكتابة في لغتهم ، فهذا راسين Racine الذي عاش في القرن السابع عشر يكتب الى ابنه ناصحا ان لا يكتف على شعراء الفرنسية فقط ولا يجعلهم درسه الوحيد ، وها اننا نورد ههنا الفقرة مترجمة الى العربية حرفا بحرف وهي من كتاب له الى ولده مؤرخ في الثالث من حزيران (يونيو) عام ١٦٩٣ (أي قبيل وفاته بسنوات ست) :

احداهما سكسونية الاصل والاخرى لاتينية وبقابلهما يجدانا محقون في ما نقول ونستثني من هذا الحكم بعض مؤلفات لشكسبير استمد وحيها من اللاتينية وكذلك ملتن .

وان كان القارئ لايجيد احدى اللغات السكسونية او اللاتينية فليتناول عجلة في العربية متأثرة بالاولى (ولدينا كثير منها) وليضعها الى اخرى متأثرة باللاتينية ، وليقابلهما فانه يجد بلا ريب ما قلناه ويحكم حكمنا نفسه. فاذن الافضل إثار الابتعاد عن السكسونيات خوفا من السقوط في هوة التأثر مما يناجز اميالنا وطبيعتنا .

« انك تطيب خاطري بما تبينه لي من امر مطالعاتك . إلا اني احثك على ان لا توجه كل فكرك الى الشعراء الفرنسيين بل فكر في انهم لا يجب ان يكونوا لك إلا بمنزلة لهو لك . لا لان تتخذهم غرضا لمباحثك الحقيقية . وعلى هذا اوضيفي أن تستطيب بعض الاحيان ان تكلمني عن هوميرس وكونتليانس وغيرهما من المؤلفين الذين هم من تلك الطبقة » .

وغير رأسين من الفرنسيين كثار قالوا ما يشابه هذا الكلام اي ان لا يكون الانسان مبدأ للقدماء ابناء لغته فقط ويحذو حذوهم بل يشق لنفسه طريقا جديدة ولو اردنا لملأنا صفحات من « لغة العرب » باستشهادات منهم ! وقد يقول البعض من ذوي العقول الضيقة ان عند الافرنج وغيرهم آدابا ليست عندنا . وقد لا نوافق اسلوبنا . فلهؤلاء نقول ما قاله بوالو Boileau : « ان لم تجد الكلمة التي تطلبها فاخترعها » اي اننا ان لم نجد عند القدمين ما ينتفع منه . فما علينا سوى ان نستحدث الاسلوب المطلوب وننقله عن ابناء الغرب بعد قليل من التحوير والصقل .

والآن فلننظر الى ما يلي هذا في الاهمية وهو :

ثالثا : المعهد العلمي العربي (١) l'Institut arabe.

(١) نرى ان كلمة « مجمع » في العربية لا تؤدي بالضبط معنى كلمة Académie الفرنسية ، كما يخال البعض : بل هي تقابل بالاكثر كلمة Institut ، اي المجمع الذي في حسنه « اكاديميات » ويستحسن ان تكتب Académie في العربية بلفظها الافرنجي نفسه فيقال « اكاديمي » او اذا اريد صوغها صياغة عربية فلا بأس من ان يقال « اكاذيمية ، اكاذيمي ، او اكاديمية » وصيغة الجمع تتبع هذه كالمادة فيقال « اكاذيميات او او اكاديميات » .

(لغة العرب) نحن لا نوافق الكاتب على رأيه . فان ما سماه الفرنسيون (انستيتو) Institut اتفق المعاصرون على تسميته بالمعهد وهو حسن المعنى والمبنى . واما المجمع العلمي واحسن منه مجمع العلماء فيوافق أكاذمية (راجع لغة العرب ٤ : ١٠٥ و ٣١٣ ثم ٥ : ٤٣٥ و ٤٣٦) والاحسن منهما حق لان الغاية من هذا المجمع الاصلية ، اي حمل العلماء على ان يبحثوا عن حقائق الامور او اخبار العلم وهو المطلوب منه . والكلمة اخف من « المحفل » الذي شاعت بمعنى آخر وقد جاء في كتب اللغة : الحفي : العالم بتعلم الشيء باستقصاء ومنه في سورة الاحزاب : يسألونك كأنك حفي عنها اي عالم بها فعيل من حفي عن الشيء . اذا سأل عنه مستقصيا لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به (هذا كلام الزمخشري في الكشاف ١ : ٥٢٠) .

لندخل في الموضوع المنشود دون مواربة ولا محاباة . فالذي نريده هو مجمع علمي بكل ما في هذه الكلمة من قوة . اي لانريده مجمعا لغويا بحتا لايبحث إلّا عن اصول وقوانين اللغة كما هي الحالة الآن بل نبتغيه مجمعا علميا Institut كما في اوربة يجمع الاكاديميات في ضمنه .

أكاديمي اللغة او بلغة اصح الاكاديمية العربية . لا تؤدي في عرفنا مهمة احياء العربية كما يجب . نحن لا نريد تقدم وتجديد كلمات في الآداب فقط بل في العلوم بانواعها جميعا . فالعالم الآن يرتكز على العلوم لا على النظم والنثر والبيان والبديع . فاذن لامندوحة لنا عن انشاء المجمع على النمط الاوربي فيحتوي على خمس اكاديميات — (ونظن ان في الامكان ان نجد في شرقنا العربي اعضاء اختصاصيين في اكثر فروع هذه العلوم . وما لم نجد له اختصاصيا فلا بأس من تركه حتى يتاح لنا) — وسيأتي على ذكرها في وقتها وهي الكفيلة لنا بتجديد نشاط العربية وتقدمها ومضارعتها اللغات الاوربية بعد ان تحذق اغلب كتب النحو والصرف والادب الغليظ وغيرها .

***

هذا المجمع العربي لا ينشأ من سوريين او لبنانيين فقط او من مصريين او عراقيين او غيرهم من الناطقين بالضاد . كلا ! اذ العربية ليست لقطر من هذه الاقطار دون آخر منها . وحيث انه ليس من لغة مصرية او سورية او عراقية . بل جميع الشرق الادنى تقريبا يتفاهم بلغة عدنان . وحيث انها الملك المشاع للجميع . فلا حرج من ان يكون لكل منها حق التداخل في شؤونها . ولكي لاتختلف الآراء وتتضارب الاقتراحات وتتشابك الاقوال والاعمال . فلا يوافق مجمع على امر ويأتي بمشروع يناجزه مجمع آخر — اذا ما انشيء في كل قطر ناطق بالضاد مجمعا . فالاوفق والاقرب الى الصواب والسلام . تأليف مجمع واحد فقط . يختار الاعضاء من بلاد الشرق العربي ارباب الكفاية والاقتدار . وتكاليفه تتحملها حكومة كل منها بالتعديل .

يجب ان يتألف المجمع العربي على النسق الاوربي دون ادنى تبديل . اذا اريد بعث الحياة في لغة السلف . وها انا نورد فيما يلي الاكاديميات وفروعها التي

يشمل عليها المجمع الافرنسي وهو خير مثال . فهو يتألف من خمسة اكاديميات هي :

اولا : الاكاديمية الافرنسية (٤٠) [١]

ثانيا : اكاديمية العلوم (٧٢)

وتحوي هذه العلوم : الهندسة . الالات (الميكانيكيات) . الفلك . الجغرافية وعلم البحار . الطبيعيات العمومية . الكيمياء . الجواهر والمعادن . النباتات . الاقتصاد الحقلي . التشريح . الحيوانات . الطب . الجراحة .

ثالثا : اكاديمية الرقم والاديبات (الادب . البيان . الانشاء) (٤٠)

رابعا : اكاديمية علوم الاخلاق والسياسة (٤٠) .

وتتركب من علوم : الفلسفة . علم الاخلاق . علم الشرائع . الاقتصاد السياسي . التاريخ .

خامسا : اكاديمية الفنون الفائقة (٤٠)

وتتركب من علوم الرسم . التصوير . الحفر . الرياضة (العمارة) . النقش . الموسيقى .

هذا ما يتأسس منه المجمع العلمي الافرنسي ومنه نطلع على عدم اختصاصه باللغة او بعلم آخر فقط بل يطرق كل ابواب العلوم العصرية المعلومة فاذا سير بما فيه — وبذا تتقدم اللغة خير تقدم — نجحنا واصبحت لغتنا كاملة اذ تدخل فيها كلمات كثيرة هي في اشد الحاجة اليها .

اللغات السامية والنورانية وتأثيرها في العربية

لا يخفى علينا ان العربية تأثرت بلغات شتى اخصها الفارسية ثم السريانية وتأثرها بالاولى يبتدىء عهده منذ ايام الجاهلية . اولا : حين كان جزء من البلاد العربية يقع تحت سيطرة الاكاسرة .

ثانيا : حين انتقال الخلافة الى ايدي بني العباس . وانتقال الملك والحكم الى العراق في دار السلام . كان اكثر الحكام والوزراء من العجم (المجوسيين المسلمين) ومن وطد الحكم للعباسيين في تلك النواحي كان رجل يمت الى الفارسية بالدم وهو ابو مسلم الخراساني القائل الظالم صريع المنصور . ومن بعده تناول شؤون الحكم البرامكة وغيرهم . فهذا الاحتكاك بالفارسية انتج ادخال كثير

(١) هذا الرقم يرمز الى عدد اعضاء كل اكاديمية .

من الالفاظ والكلمات الفارسية حتى ان اقدم كتاب عربي عندنا لم يخل من الدخيل الفارسي .

يبتدىء تأثر العربية بالسريانية منذ عهد الجاهلية حين كان لبني غسان سلطة من قبل الروم على بعض انحاء البلاد العربية . ثم كان دخول العرب دمشق وافتتاحهم سورية ومعلوم لدينا ان هذه اللغة كانت لسان اغلب اهل سورية حتى ان بني غسان العرب الصميم كانت السريانية تخالط كلامهم العربي . ثم كان وزراء الامويين المشهورين وهم كما نعلم من ابناء الشأم كابن سرجون عضد معاوية وغيره . فان حكومات العرب لم يكن لها في بادئ الامر من العربية إلّا اسمها بل كان ذلك في كل ايام حكمهم في دمشق : اذ كانت في ايام حكم الامويين عربية المظهر سورية الادارة وفي دولة العباس في بغداد . فارسية عراقية الادارة وقل كذلك عن باقي البلاد التي افتتحوها . ففي مصر الاقباط (الذين اسلموا الاسلام دينا) وفي الاندلس القوطة ولم يلبث العرب بعد مائة عام من ظهور الاسلام سوى العلامات البارزة لظلات السريانية في الديار السورية تغالب العربية وهذه تغالبها حتى تم النصر للاخيرة فلجأت الاولى الى شمالي لبنان . الى ان قضي عليها كل القضاء في المائة السابعة عشرة للسيد المسيح . ولا يزال الجاثل في لبنان يجد اليوم شيئا من اللهجة السريانية في بعض القرى النائية .

كل هذا الاحتكاك . أولد — ولامراء في ذلك — اثرا . نراه باديا لنا . ولا سيما في لغاتنا او قل في لهجاتنا العامية فكسبت منه العربية كسبا جزيلا . ولذا نرى من الواجب المحتم ان تلقن في المدارس احدى هاتين اللغتين . في الفرع الخاص بالعربية . اي ان تكون من مواد درسها . « وان لا يقبل » في اي اكاذمية من المجمع العلمي العربي . سوى من اتقن احداهما . او كليهما — وكن التأثر في العربية ومقام رخامها — « اذا كان عضوا في الاكاذمية العربية » . فضلا عن تذرعه ببعض لغات اوروبية كي ينقل عن آدابها ما يوافق العربية ويعوزها .

الناطق بالضاد من يتعلم احدى اللغات السامية . ويتعلم العربية ايضا ومن حيث ان لغتنا هي لغة سامية . اذ قد تكون ابنة لاحدى لغاتها . فان من يتعلم لاما يتعلم ما تسالل فيها منها ويستفيد منها . انظر الى اللاتينية فانها ام الفرنسية . فمن

تعلمها واتقنها ، تفهم الفرنسية احسن تفهم ، وتميز بجمال اسلوبها وطلاوة وسلاستها وحسن تعبيرها ، لان اصول الفرنسية ترى في اللاتينية .

وفي الغرب في الدول اللاتينية الاصل تدرس الاخيرة بين مواد التدريس فما احرانا نحن ان ندرس السريانية ، شقيقة العربية الكبرى ، وجعلها من تدريس اصول اللغة العربية في الصفوف الثانوية . وحبذا لو جعلت ايضا الفارسية بالاختيار لمن يريدها من طلبة الصفوف العليا الذين يودون حذق العربية واتقانها كل الاتقان ، وكذا تتم الفائدة وتتقدم لغتنا .

الخلاصة

هذا مجمل رأينا في هذا الموضوع ، بسطنا فيه اهم مواطن الضعف والنقصان في العربية ، فعسى ان نكون قد اصبنا في التبيان واتينا بالحق — وما المعصوم من الزلل سوى الله — وقد عمدنا الى كتابة هذه السطور ، خوفنا على هذه اللغة الكريمة ، ان تتناولها يد الفساد ، وتعمل فيها يد الزمان ، فتدخل في حكم الطبيعة... وكلنا أمل ان نرى في القريب العاجل نهضة في شرقنا العزيز تحيي ميت الرجاء وتبعث العربية من رقدتها .

الى معشر الكتاب ، والجمع حافل بسطت رجائي ، بعد بسط شكاتي

والله الموفق انه السميع المجيب .

بركات (السودان). ميشيل سليم كعيد

معجم الشعراء للمرزباني

اقتنت دار التحف في برلين في السنة الاخيرة كتاب خط هو معجم الشعراء للمرزباني وقد اعارتني اياه وافتقت به الي في لندن . فوجدته الجزء الثاني والاخير من المعجم المذكور . ويبتدئ اوله بمن اسمه عمرو وعددهم زهاء مائتين وقد نسخ هذا المجلد مغلطاي بن قليج في القاهرة في سنة ٧٣٤ هـ وقد علق على حواشيه فوائد مستلة من مخطوطين من «جمهرة النسب لابن الكلبي » ومن مصادر أخرى . وثمن الكتاب لا يتوقف على شواهد الابيات الواردة فيه بل على ما سواه من التفاصيل الحسنة التاريخية التي لا ترى في سفر آخر .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

دار ابن الجوزي وقبره ببغداد

Maison d'Ibn_Djauzy.

اشتهر بالانتساب الى هذا البيت خمسة رجال ـ ١ ـ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ابن علي بن الجوزي . ولد محيي الدين يوسف استاذ الدار ـ ٢ ـ اولاد هذا جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ، وشرف الدين عبدالله ، وتاج الدين عبدالكريم . وكلهم افاضل من كبار العلماء الاعلام المبرزون في زمانهم .

في بغداد اليوم خربة بقرب دار القنصلية البريطانية وامام بابها القديم وباتصال قصر المرحوم السيد عبد الرحمن افندي النقيب المطل على دجلة . كانت هذه الخربة قبل اليوم حديقة وقفها محمد بك الشهير بأغربيوز (اكريبوز) وباتصالها خربة اخرى كانت هذه ايضا حديقة وقفها محمد بن جواد (اوطه باشي) على اولاده سنة ١٢٢٤ هـ وتنتهي من جهة الغرب بمسجد صغير وباتصال جداره الشمالي جدار آخر يعلو قامة الرجل بنيت عليه ساقية يأتي ماؤها من الكرد الذي كان منصوبا في قصر النقيب المشار اليه وقد ادخل وحريمه فيه حينما ابطل . فيصب فيها ثم ينعطف فيمر على طاق صغير كان فوق باب الحديقة المنسوبة الى عبد الجبار غلام وينتهي الى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (رض) ولما فتح الشارع العام زمن ولاية خليل باشا سنة ١٣٣٤ هـ دخل جدار الساقية وقسم قليل من حديقة اوطه باشي والمسجد كله في الشارع المذكور ، ولو سرنا الى الخربة المذكورة أعني حديقة (اغكريبوز) لوجدنا في الغربي منها غرفة مربعة وعليها سقف معقود بالاجر والجص وارضها منخفضة عن مستوى ارض الحديقة قدر سبعين « سنتيمترا » وفي وسطها قبر عليه خام اخضر وقد وضع على صدر باب هذه الغرفة رخامة بيضاء مكتوب عليها بعض ما استطعت قراءته وهو (اسند قصر الله ملا سلطان بن ملا ابراهيم الى موسى باشا في بناء ابن الجوزي وقد اتى تاريخه فتح (كذا) من الله ...) وموسى باشا هذا كان واليا على بغداد سنة ١٠٥٠ هـ وباقي الكتابة قد اتلفتها المؤثرات الطبيعية ولما رأى بعض المحققين وغيرهم كلمة ابن الجوزي محررة كما نقلنا اعتقدوا لا بل ايقنوا

فاشاروا ان صاحب هذا القبر هو جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي صاحب الشهرة الذائعة والمواعظ الفائقة دون غيره من الجوزيين . ولكنهم باكتفائهم بهذه الوثيقة قد شذوا عن الحقيقة التي اردت تبيانها في مقالي هذا واليكها : ان هذه الخربة هي دار عبد الرحمن بن علي الجوزي اما القبر فلغيره من الجوزيين ولدي ادلة اراها كافية لتبرير مدعاي :

ان جمال الدين ابا الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي قد شاهده ببغداد ابن جبير حيث قال في رحلته (من طبعة ليدن صحيفة ٢٢٠ ما نصه) ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده اي (١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه الامام الواعظ جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازآء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » اه . وقال في صحيفة ٢٢٦ والشرقية « الجانب الشرقي » اربعة ابواب فأولها وهو من اعلى الشط باب السلطان (باب المعظم الذي هدم سنة ١٣٤٥ هـ) ثم باب الظفرية (باب الوسطاني لوقوعها امام محلة الظفرية المعروفة اليوم بمحلة قنبر علي وعزات طويلات (ثم باب الحلبة) وهو الطلسم الذي نسفته الحكومة التركية ليلة تخليها عن بغداد ١١ مارت سنة ١٩١٧) ثم باب البصلية اي الباب الشرقي وكان يسمى ايضا باب كلواذا) فلم يبق هنا شك في ان الحديقة هي دار عبدالرحمن المشار اليه وهي حتى اليوم واقعة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره . ولم تبق ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون وما يليها هي قصور الخليفة كما اشار اليها ابن جبير بما نقلناه عنه لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي ثم ان المشار اليه عبد الرحمن بقي في الحياة بعد مشاهدة ابن جبير له اي الى سنة ٥٩٧ هـ فمات ودفن بباب حرب بمقبرة الامام احمد ابن حنبل رض (ابن خلكان ص ٢٧٩) وعنصر طبقات الحنابلة ص ٤١ ومقبرة ابن حنبل هي في الجانب الغربي بعد محلة المربعة وجامع المنصور « وسأعقد فصلا خاصا اتكلم فيه عليها »

فبين هذا التحقيق وبين ما قيل ان الذي في حديقة اكريموز لعبد الرحمن بون شابيع (راجع لغة العرب ٥ : ٤٥٢) .

أما ابنه محيي الدين استاذ الدار يوسف واولاده الثلاثة السالف ذكرهم فقد قال عنهم صاحب مختصر طبقات الحنابلة صحيفة ٤١ وقتل « محيي الدين » سنة ست وخمسين وستمائة هو واولاده الثلاثة الى ان قال : قتلوا لما دخل هولاكو ملك التتار بغداد اه . ورأيت في كتاب الحوادث الجامعة « مخطوط للآباء الكرمليين » ثم قتل (هولاكو سنة ٦٥٦ هـ) ... ومحيي الدين بن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن واخوه شرف الدين عبدالله واخوه تاج الدين عبد الكريم اه . وعلى هذا فان هذا القبر لا بد ان يكون لاحد هؤلاء الاربعة ولا يمكن تخصيصه بأحدهم غير اني ارجح ان يكون لمحيي الدين يوسف لانه الاب المحترم والفائق على اولاده علما ورتبة ولا ازيد على هذا لقربه من الحدس والتخمين وباقي التحقيق عن صاحب هذا القبر أحيله لغيري من المحققين ان لم يأت تحقيقنا بالمطلوب .

عبدالحميد عبادة

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

كنت اظن ان النسخة المخطوطة من كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » للثعالبي سوهي النسخة التي شاهدتها قبل سنة انها نادرة الوجود وليس لها ثانية وهي من كتب خزانة العلامة الشيخ علي زين العابدين المازندراني الملقب بشيخ العراقين الحائري المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ وقد بيعت في النجف قبل سنة مع اكثر كتب هذه الخزانة المخطوطة وقد ابتاع جملة وافرة منها (نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد) باثمان بخسة . لكن لما قرأت هذا العنوان في الجزء العاشر من المجلد السادس من لغة العرب تحققت ان الكتاب المذكور قد طبع في مصر . هذا فضلا عن النسخ الخطية الموجودة منه في بغداد وسائر مدن الديار الناطقة بالضاد وفي ديار الغرب . فعسى ان يقوم من يعنى بطبعه طبعة علمية مقارنة بنسخ عديدة مزدانة بفهارس كثيرة لمكانة هذا السفر الجليل من الآداب العربية .

النجف عبد المولى الطريحي

خزائن كتب ايران

تتمة خزائن الحاج الملا علي آقا في تبريز

Les Bibliotheques de Tébriz.

١٩ــ التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحمد بن محمد بن احمد الحافي الحسيني الشافعي .

٢٠ــ التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية (في الفقه) : المتن للملا محسن الفيض القاشاني والشرح للسيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري .

٢١ــ تحفة المؤمنين الملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترابادي الواعظ بالفارسية .

٢٢ــ ترجمة الصحيفة السجادية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني بالفارسية .

٢٣ــ التعريف بوجوب حق الوالدين لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي .

٢٤ــ تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي .

٢٥ــ تفسير القرآن لابي النضر محمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي .

٢٦ــ تفسير القرآن لابي الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي (في عشرين مجلدة) وقد طبعت عدة منها في طهران ، بالفارسية .

٢٧ــ تفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي .

٢٨ــ التمحيص لابي علي محمد بن همام : مختصر في ذكر اخبار ابتلاء المؤمن وانه تمحيص لذنوبه .

٢٩ــ تواريخ الائمة الاثني عشر لنصر بن علي الجهضمي .

الثاء

٣٠ــ ثاقب المناقب لعماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي المعروف بابن حمزة ، جامع لفضائل جمة ومعاجز كثيرة للنبي وفاطمة والائمة

الاثني عشر .

الجيم

٣١ــ جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

٣٢ــ الجعفريات (في الحديث) لمحمد بن الاشعث الكوفي : كتاب يعتمد عليه ويشتمل على الف حديث باسانيدها المتصلة كلها بالامام جعفر الصادق

٣٣ــ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٣٤ــ جوامع الحكايات ولوامع الروايات (المعروف بجامع الحكايات) لجمال الدين محمد العوفي : كتاب طريف (بالفارسية) يشتمل على خمسة اقسام ويبحث عن التوحيد والانبياء والاولياء والملوك ولطائف كلماتهم وطرائف حكاياتهم وعن الاخلاق ومكارمها والمذموم منها وفيه حكايات لطبقات الناس (على اختلاف اصنافهم) وعجائب البحار وطبائع الحيوانات تاريخ تأليفه عام ٦٢٥ هـ

الخاء

٣٥ــ حوض النهرين في شرح روض الزهر : المتن ارجوزة منظومة في مديح آل البيت للسيد محمد البرزنجي قال في اولها :

يقول راجي ذي الجلال المنجي ... محمد بن المصطفى البرزنجي
احمدك اللهم واسبغ الندى ... مصليا على النبي احمدا
وآله ذوي الصفاء والوفا ... واهل بيته الكرام الشرفا
وصحبه البررة الامجاد ... وتابعي مسالك الرشاد
فهذه ارجوزتي روض الزهر ... الفتها في آل سيد البشر
انقل عن جهابذ الاخبار ... ما جاء فيهم من الاخبار
جعلتها هدية للسادة ... ارجو بها خاتمة السعادة

والشرح للسيد حيدر الحسني . وهذه النسخة كتبت على نسخة الاصل بأمر سليمان باشا والي شهر زور المعروفة بـ (كردستان) المتصلة بآذربيجان ، والفراغ من كتابتها كان في عام ١٢٤٨ هـ

٣٦ــ حياة الارواح وروح الاشباح (في الكلام) للسيد محمد حسين بن احمد الشريف الحسيني : بالفارسية .

الدال

٣٧ــ الدر المنثور من المأثور وغير المأثور لعلي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ حقق فيه مطالب عديدة من انواع العلوم وشرح فيه اخبارا مجملة ومسائل مشكلة .

٣٨ــ الدروع الواقية من الاخطار هي ما يعمل مثله كل شهر على التكرار للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٣٩ــ دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي (وهو غير محمد ابن جرير الطبري المؤرخ المشهور) .

الذال

٤٠ــ ذخائر الواعظين للملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترابادي الواعظ : بالفارسية .

الراء

٤١ــ رسائل عشر للملا حيدر علي المجلسي .

٤٢ــ روضة الاحباب في سير النبي والآل والاصحاب لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشافعي الشيرازي : بالفارسية .

٤٣ــ روضة الازهار ونزهة النفوس والابصار : كتاب كبير في الادب وفنونه لم يذكر المؤلف اسمه في كتابه .

٤٤ــ رياض الجنة للميرزا حسن الزنوزي (الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء) بالفارسية .

٤٥ــ رياض العلماء للميرزا عبدالله الاصبهاني المعروف بالافندي : اربعة مجلدات منه مع خاتمة القسم الاول وخاتمة القسم الثاني . والاصل في عشرة مجلدات كلها في احوال علماء الاسلام من سنة ٢٦٠هـ الى سنة ١١١٩ هـ في زمانه .

السين

٤٦ــ سؤالات الملا خليل القزويني من الملا محمد باقر المجلسي الاصبهاني : بالفارسية .

٤٧ ــ سعد السعود لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي

٤٨ ــ سلوة الحزين (المعروف بكتاب الدعوات) لابي الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

الشين

٤٩ ــ شرح قصيدة الحميري (العينية) للميرزا فضل علي التبريزي .

٥٠ ــ شرح المناظرات الماوني لمحمد بن الحسين الشهير باسماعيل المازندراني بالفارسية .

٥١ ــ شرح نهج البلاغة لعز الدين الآملي . بالفارسية

٥٢ ــ شرعة التسمية لمحمد باقر الداماد الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

الصاد

٥٣ ــ الصراط المستقيم (في الامامة) لزين الدين علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ هـ . كبير .

٥٤ ــ صفات الشيعة للصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ .

الضاد

٥٥ ــ ضياء الشهاب في شرح الشهاب لابي الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي .

العين

٥٦ ــ عجالة الراكب وفاتحة الطالب للميرزا محمد حسين بن محمد مهدي الكرهرودي السلطان آبادي . بالفارسية .

٥٧ ــ العروس (في فضل يوم الجمعة ونبذ من آدابها) لابي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٥٨ ــ عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني اربعة مجلدات منه وهي :

ا ــ مجلد النبوة ــ ب ــ مجلد الامامة ــ ج ــ مجلد الغيبة ــ د ــ مجلد احوال امير المؤمنين .

ولا يخفى ان عوالم العلوم يشتمل على مجلدات كثيرة وفي الحقيقة انه بحار

كالانوار لاستاذ مؤلفه إلا انه أليس صورة اخرى بترتيب احسن وشكل اجمل.

النون

٥٩ ــ الغايات (في الاخبار المشتملة على افعل التفضيل من نسو افضل الاعمال كذا وابغضها الى الله كذا) لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٦٠ ــ الغرر والدرر لعبد الواحد الآمدي : يشتمل على جوامع الكلم المنسوبة الى امير المؤمنين علي مرتبا على حروف المعجم .

٦١ ــ غوالي اللآلي لمحمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي .

الفاء

٦٢ ــ فتح الابواب (في الاستخارات) لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٦٣ ــ فضائل شهر رجب للصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي .

٦٤ ــ فضائل شهر رمضان له ايضا .

٦٥ ــ فضائل شهر شعبان له ايضا .

٦٦ ــ فلاح السائل ونجاح المسائل [في عمل اليوم والليلة] لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

القاف

٦٧ ــ قاموس المعارف للميرزا محمد علي التبريزي : بالفارسية .

٦٨ ــ قرب الاسناد [في الحديث] لابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري .

الكاف

٦٩ ــ كامل الزيارة لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .

٧٠ ــ كشف المحجة لثمرة المهجة لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٧١ ــ الكشكول في ما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي الحسيني الآملي .

٧٢ ــ كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب لمحمد بن

يوسف الكنجي الشافعي .

٧٣ ــ كنز جامع الفوائد للشيخ علم بن سيف بن منصور : هو مختصر كتاب تأويل الآيات الباهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي . فرغ مؤلف كنز جامع الفوائد منه سنة ٩٣٧ هـ .

اللام

٧٤ ــ اللآلىء العبقرية في شرح القصيدة الحميرية لبهاء الدين محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣١ هـ : شرح فيه القصيدة العينية للسيد اسمعيل الحميري شرحا وافيا .

٧٥ ــ لجة الاخبار للميرزا هاشم خان التبريزي : بالفارسية

الميم

٧٦ ــ المؤمن للحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي .

٧٧ ــ المحاسن لابي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (نسبة الى برقة من اعمال قم) . ــ ٧٨ ــ مرآة الاحوال للاغا احمد بن الاغا محمدعلي ابن الاغا محمد باقر البهبهاني : بالفارسية

٧٩ ــ المسائل التي سألها السيد مهنا بن سنان من العلامة الحلي .

٨٠ ــ مسلسلات الاخبار لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي . ــ ٨١ ــ مصابيح القلوب لابي سعيد الشيخ حسن بن الحسين السبزواري : بالفارسية . ــ ٨٢ ــ مصادقة الاخوان الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

٨٣ ــ مصباح الزائر لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٨٤ ــ مصباح المتهجد للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المعروف بشيخ الطائفة) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ . ــ ٨٥ ــ معالم العلماء لرشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

٨٦ ــ مقامات النجباء للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ : كتاب في شرح اسماء الله الحسنى . مرتب على حروف الهجاء الى آخر حرف الضاد المعجمة .

٨٧ ــ مقتل امير المؤمنين لابي الحسن احمد بن محمد البكري .

٨٨ ــ مقتل الحسين لابي المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي المكي الحنفي (في مجلدين) .

٨٩ ــ منهاج الحق واليقين في تفضيل علي امير المؤمنين على كافة الانبياء والمرسلين ما خلا محمد خاتم النبيين للسيد ولي‌الله بن نعمة الله الحسني الرضوي الجائري . ــ ٩٠ ــ المواسعة والمضايقة لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

النون

٩١ ــ نظم الدرر ونضد الغرر (شرح بعض الحكم والمواعظ لامير المؤمنين علي) لعبد الكريم بن محمد يحيى القزويني : بالفارسية .

٩٢ ــ نكت البيان للسيد علي خان ابن خلف الموسوي المشعشعي : كتاب جليل يشتمل على ثمانية ابواب : الاول في تفسير الآيات القرآنية وتكلم فيه بما اغفله المفسرون والثاني في شرح الاحاديث المشكلة والثالث في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وبقية الابواب في ايراد كلمات حكمية للانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي الكلام على فحول الشعراء والايراد عليهم (؟) والانتصار لهم ثم اورد اقسام الشعر من غزل ونسيب ومديح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة . وكانت مدة تاليفه اياه خمسة اشهر من سنة ٨٤ . ٨١٠ هـ

٩٣ ــ نهج الحق وكشف الصدق (في الكلام) لجمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

الواو

٩٤ ــ وسيلة المآل في عد مناقب الآل لصفي الدين احمد بن فضل المكي الشافعي .

الهاء

٩٥ ــ الهداية للشيخ عبدالله بن الفرج الغطيفي البحراني .

٩٦ ــ الهداية لابي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (بالتصغير والضاد المعجمة) : كتاب في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر ومعجزاتهم .

الياء

٩٧ ــ اليقين باختصاص مولانا علي باميرة المؤمنين لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

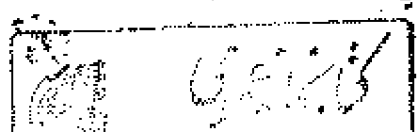

جامع قمرية والمدرسة العمرية

Mosquée Oumryeh et école Omaryeh.

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم وعن المدرسة العمرية الواقعين في الجانب الغربي اي جانب الكرخ مع ذكر تأريخهما فمن لي ان ازيد على ذلك ما وقفت عليه من امرهما . وقمرية علم لاسم الانثى من القمري والناس يسمون الجامع غلطا جامع القمرية (بفتح القاف والميم) كأنه انثى في موضع كان فيه قمرية (بفتح الاولين) او كأن قمرية (كذلك بفتح الاولين) كانت فيه . والقمرية من الالفاظ العامية الحديثة في العراق ويراد بها الظلة او العريش اي ما يقوم من الغيدان التي يلتف عليها اغصان الكرم او ماضاهاه من الاشجار . وكتاب المساجد صدر البحث بقوله : « جامع القمرية » وزاد على ذلك ان نبه في الحاشية على ضبط الكلمة بانه (بفتح القاف والميم) مع انه نقل عن تاج العروس انه جامع قمرية (بالضم ثم بالسكون) . ومن ضبط هذا الاسم ايضا على هذه الصورة الاخيرة الشيخ عبدالله السويدي (١) في رحلته كما سيجيء .

قال كتاب مساجد بغداد (ص ١١٤) ما يلي :

« وقال بعض المؤرخين : ان هذا المسجد من ابنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي . والوضع والبناء يشهدان له بذلك (٢) . وقمرية هذه لعلها من اهل بيته او احدى حظاياه من الجواري والله اعلم . » اه

فيستشف من هذا الكلام ارتياب إلا ان ما يأتي يزيل كل شك عن زمن احداث المسجد في سابق العهد . وما اسند الى بعض المؤرخين صحيح لا ريب فيه فانه مؤيد بكلام المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي فانه لم يدخل ال التعريف على قمرية وهو ممن عاشوا في القرن الذي بني فيه المسجد. فقد جاء فيه قوله في اخبار سنة ٦٧٦ (١٢٧٧) :

(١) وفاته في سنة ١١٧٤ (١٧٦٠) (هذه المجلة ٢ [١٣ – ١٩١٢] : ٢٢٣)

(٢) سنرى كلامه انه يرى على المسجد عمارات كثيرة وسنرى ايضا ما اظنه ان الجامع كان قد خرب فعمر قبابه ذلي حسين باشا فالظاهر ان الوضع والبناء لم يبقيا على حالهما .

« وفيها توفي الشيخ مجدالدين عبدالصمد المقرئ امام مسجد قمرية . وكان زاهدا ورعا يقرئ الايتام بمسجد قمرية ويصلي اماما من حيث فتح(١) ... وكان مولده سنة ٥٩٣ (١١٩٦) » اه .

واذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة ٥٧٥ (١١٧٩) وامتدت الى سنة ٦٢٢ (١٢٢٥) وكانت ولادة مجد الدين في سنة ٥٩٣ وكان يصلي في هذا الجامع اماما من حيث انه فتح على ما رأينا فلا بد ان بناء الجامع كان في ايام الناصر ولابد من ان امامته لم يكن قبل سنة ٦١٣ (١٢١٦) ليتسنى ان يكون لمجد الدين عشرون عاما من العمر عند فتحه حتى يتولى الامامة اذ من البعيد على ما اظن ـ ان تولى الامامة رجلا قبل ان يبلغ هذه السن على اقل تقدير .

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابنا لابي الجيش فقد جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٥٢ (١٢٥٤) ان « الخليفة امر بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الحبر والبساتين وجعلت رباطا للصوفية ورتب الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش امام مسجد قمرية شيخا للصوفية بها . وجعل ولده موضعه في مسجد قمرية » اه .

الطوارئ على الجامع

وتذكر الحوادث الجامعة غرق بغداد في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) ومما قالته : « وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور ... وبعض مسجد قمرية ... وتلا هذا الغرق غرق آخر في سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) وقد اصاب مئذنة الجامع وما عرفنا به هذا الكتاب نفسه قال : « وسقط نصف مئذنة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاء فما زال على ذلك الى ان عمره الصاحب علاء الملك الجويني سنة سبع وستين وستمائة » اه . وقال في حوادث سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) : « ثم امر (علاء الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربي . وكانت قد خربت في زمن الخليفة المستعصم

(١) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه المجلة (١٩٢٧-١٩٢٨) تر فصلا هذا الكتاب من اوله واذا نظرنا الى الخطة التي رسمها المؤلف لكتابه نظن انه قد بحث عن تعمدات هذا المسجد . ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين وهي من قسم راجع الى سنة ٦٢٦ فما قبلها الى اول ذلك القرن.

عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرا من الخشب وبقي الى الآن فتقدم بتجديده وعمله كما كان اولا . » اه .

وذكر كتاب المساجد انه « جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة عائشة بنت احمد باشا والي بغداد سنة ١١١٣ (١٧١٩) وكانت زوج عمر باشا (١) الذي كان واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (١٧٦٣) كما دل على ذلك مضمون الاسلات المحررة على باب المصل . ثم اختل البناء ... سنة ١٢٣٠ (١٨١٤) فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ فاعاد عمارته الى احسن ما كانت عليه...» اه

وقد وقفت في كاشن خلفا على احدى تلك العمارات التي اشير اليها ولم يذكرها . قال كاشن في بحثه عن دلي حسين باشا الذي كان واليا في بغداد خلال بضعة اشهر من سنة ١٠٥٤ (١٦٤٤) ما تعريبه ملخصا :

« كان الجامع المعروف بجامع قمرية [بدون ال] المقابل للسراي (دار الحكومة وهي لا تزال كذلك الى الآن) والمزين لشط دجلة قد خرب في ايام الفتن فشيد اركانه [دلي حسين باشا] وعمر قبابه . وحيثما انتهى عين لمبخطيبا واماما وخداما على ان تعطى رواتبهم من الخزنة العامرة اذ ليس لهذا الجامع وقف خاص به . والآثار الخيرية لهذا الوالي لا تزال باقية الى هذا اليوم » اه . وكانت وفاة صاحب كاشن في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة .

فمما مر بنا يتضح ان الجامع اسمه « جامع قمرية » وان احداثه واتمامه كان في عهد الناصر في احدى السنين الواقعة بين سنة ٦١٣ وسنة ٦٢٢ وان اول من جدده فشيد اركانه بعد خرابه هو دلي حسين باشا الذي كان واليا على بغداد في سنة ١٠٥٤ هذا إلم يكن قد سبق هذا الخراب خراب غيره فعمارة فخراب .

واما نسبته الى قمرية التي قال عنها كتاب المساجد لعلها من بيت الخليفة

(١) هو زوجها الثاني فقد جاء في روضة الوزراء وفي مختصر حديقة الزوراء ان اباها زوجها من احمد آغا في سنة ١١٦٠ . وفي رحلة نيبور (٢ : ٢٦٢) ان عمر باشا هو زوجها الثاني بعد مقتل الاول وصاحب الرحلة يثني على اخلاقها التي حببتها الى الاهلين خلافا لاخلاق اختها عادلة خانم .

الناصر لدين الله او احدى حظاياه ففي ذلك نظر . والشك الذي داخله يداخلني اذ ان عيون الانباء لابن ابي اصيبعة (١ : ٣٢٧) تروي ترجمة ابي منصور الحسن بن نوح القمري مؤلف كتاب الغنى والمنى في الطب (١) وفيها ان ابن سينا [وفاته سنة ٤٢٨ هـ ١٠٥٦ م] عاصر القمري افكان في موضع هذا الجامع او بقربه ما كان يسمى قمرية قبل احداثه ؟ ام كان هذا الطبيب منسوبا الى هذا الموضع وان ظهر في بلاد العجم ؟ ان الانساب للسمعاني ومقدمة الخطيب البغدادي ومناقب بغداد لابن الجوزي لم تذكر موضعا في بغداد بهذا الاسم . ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصا في اوله لوقفنا فيه على حقيقة نتطلبها ان صح ظني . ومن الغريب ان مناقب بغداد لم تذكر هذا المسجد مع ان مؤلفه كان عائشا في منتصف القرن السابع للهجرة اي بعد بناء المسجد ببضعة عقود من السنين .

الوالي احمد باشا

وهنا معرض للكلام على ان هذا الوالي — وهو ابن حسن باشا والي بغداد ايضا — كان قد توفي قبل سنة ١١٦٣ وقد ذكر كتاب المساجد انه كان فيها واليا على بغداد فاني وجدت دوحة الوزراء وسجل عثماني ومختصر حديقة الوزراء (٢) متفقات على ان وفاته كانت سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيهما التاريخ :

فما صار حقا الى حفرة ولا حل فيها ولا اقبرا

ولكنه منذ تاريخه الى رحمة الله قد صيرا (٣) (١١٦٠)

وفي المختصر ايضا ان الشيخ محمد سعيد السويدي اخا مؤلف الحديقة رثى كذلك احمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة :

(١) ذكرت مخطوطات الموصل نسختين من كتاب «طب القمري» وفي المتحف البريطاني ثلاث نسخ اقدمها كتابة تلك التي نسخت في سنة ٦٧٨ هـ وفهرست المتحف يضبط القمري بالحروف الافرنجية بضم القاف وسكون الميم .

(٢) حديقة الوزراء هي للشيخ عبدالرحمن السويدي المتوفى في سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) والمختصر لمنيرتا الاديب سليمان الدخيل وقد اختصرها عن نسخة كان وجدها في خزانة «حكمت الله» في المدينة . (٣) بعد تاريخ رحمة طويلة .

فعليه رحمة ربه تتلى الى وقت النشور وبعد يوم الحشر
ولدى الجزاء من الكريم مؤرخا مأواه عدن لاحقا بالخير (١١٦٠)

فلا بد ان الخبر الصحيح عن تاريخ وفاة احمد باشا هو ما وجدته في المصادر التي اوردتها وفي غيرها كمخطوط صغير بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين وهو عندي فلم يكن ابن احمد باشا حيا في سنة ١١٦٣

المدرسة العمرية

وذكر كتاب المساجد (ص١٣٤) هذه المدرسة وقال: «يقال ان عمر باشا احد ولاة بغداد ابتناها لرجل من الافاضل اسمه الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر» اه.

فالصراحة في شكه بينة في هذا الكلام ولكن كلشن يوقفنا على جلي الامر فانه قال عن منشئها ما تعريبه:

«وانشأ عمر باشا مدرسة منظرها كليلة بقرب جامع الانوار [المسمى جامع] قمرية مع غرف لطيفة وعين لها مدرسا ومحدثا وطلابا وبين رواتبهم ووقف عليها بعض الاوقاف فارخ ذلك كاتب ديوانه المرحوم طيبي (١) (وهنا بيت بالتركية)» اه. وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ (١٦٧٧ ـ ١٦٨١).

اما النفحة المسكية في الرحلة المكية للشيخ عبدالله السويدي ففيها (ص ٤ ـ ٥ من مخطوطي) في ترجمة المؤلف لنفسه ان الذي بنيت له المدرسة هو الشيخ حسين نوح وهذا ما في الرحلة:

«... فبعد مجيئه [مجيء عمنا اخي ابينا لامه الشيخ احمد بن سويد وكان مجيئه من القسطنطنية في سنة ١١٠٩ او بعدها بوقت وجيز] بثلاثة [سها الناسخ هنا ان يقول ايام او اسابيع او اشهر] الى الكتاب والشيخ فيه اذ ذاك شيخنا الصالح الورع التقي العالم العامل الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر فختمنا عنده القرآن واقرأنا رسالة في التجويد وتعلمنا عنده

(٢) هو طيبي محمد جلبي له ديوان وكانت وفاته في سنة ١٠٩٠ (١٦٧٩) (عن سجل عثماني).

الكتابة ... » حتى قال : « ثم انه [يعني عمر المذكور] ارسلنا الى الشيخ حسين نوح المتقدم ذكره لتعلم العلم . وكان شيخنا هذا يدرس بالمدرسة العمرية نسبة الى والي بغداد اذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى ، وهو قد بناها لاجل شيخنا المذكور فهو اول من درس بها التدريس العام . وهذه المدرسة على كتف دجلة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية بفتح القاف والميم . ملاصقة له » ثم قال : « واخذت النحو عن شيخنا الشيخ حسين نوح . قرأت عليه الاجرومية وشرحها للشيخ خالد الازهري و ... و ... » وقد سبق نقل : « حسين نوح المتقدم ذكره » وهذا ما كان قد قاله عنه « انه العالم النحرير ... و... الشيخ حسين نوح الحديثي الحنفي ... ونوح هذا ممن نسب اليه لانه كفله ورباه فعرف به . وكان نوح المذكور من العلماء العاملين والنساك الصالحين » اه .

ويسعني الان ان اقول بعد ان اوردت النقول المذكورة ان الذي بنى هذه المدرسة العمرية هو عمر باشا والي بغداد في زمن ولايته التي كانت من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ وانه بناها الشيخ حسين نوح فكان هذا اول مدرس بها وان الباشا لم يبنها لشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ حمود من اهل وراء النهر .

ومن آل نوح يحيى افندي بن نوح العراقي الذي سأل عبدالغني النابلسي في الدخان فاجابه في سنة ١١١١ (١٦٩٩) مخطوطات الموصل ص ٣٤ في مجموعة رسائل تحت رقم ١٣).

هذا ما اردت الاتيان به خدمة للتاريخ .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

المرعز . Chèvre d'Angora

المرعز (كزبرج مشدد الاخر) والمرعزى (بالالف المقصورة مع تشديد الزاي) وبعد اذا خفف (والميم والعين مكسورتان على كل حال وقد تفتح الميم في الكل فتقول لمرعز وهذه ذكرها الازهري في الرباعي) : الزغب الذي تحت شعر المعز وجعل سيبويه المرعزى صفة عنى به الين من الصوف . اه ملخصا عن التاج. ويراد اليوم بالمرعز في العراق نوع من المعز يعرف عند الافرنج باسم منز انقرة كما انهم يسمون الهر الطويل الشعر بالشيراز وبالفرنسية Chat d'Angora .

عشائر لواء الموصل

Les Tribus de Mausil

في لواء الموصل جماعات كبيرة من العشائر المختلفة منها الرحالة التي تتنقل باغنامها بين قرية واخرى ومعظمها لا يعرف لنفسه مقرا ولا حكومة معينة ولهذا تراها تارة في حكم الاتراك وطورا في حكم الانتداب الافرنسي في سورية واونا في أمر الحكومة العراقية . ومن هذه العشائر شمر وطي . ومنها المستوطنة في القرى والتفصيلات الآتية توضح مراكز عشائر اللواء كلا منها بحسب القضاء الذي تسكنه.

١ ــ العشائر التي تقطن قضاء الموصل هي : ــ١ــ الجبور ــ٢ــ البو حمد ــ٣ــ الموالي ــ٤ــ الحديديون ــ٥ــ قسم من الشرابيين (وهم من قبيل المعدان عندنا)ــ٦ــ قسم من عشائر الدليم (بالتصغير) ــ٧ــ الجحيش (بالتصغير) .

٢ ــ العشائر التي تقطن قضاء تل اعفر هي ــ١ــ اليعقوبة (واصلهم من التركمان) ــ٢ــ قسم من الجبور ــ٣ــ قسم من الحديديين كالحديد (المنسوب المجموع بلا تصغير) .

٣ ــ العشائر التي تقطن قضاء سنجار هي ــ١ــ اليزيدية وهم قسمان قسم يستوطن القرى والجبال ويمتهن الزراعة وقسم يسكن السهول وهم الذين يقومون برعاية الاغنام والمواشي وهم رحالة ــ٢ــ البو متيوت (بالتصغير) ــ٣ــ شمر ــ٤ــ طي .

٤ ــ عشائر قضاء شيخان مؤلفة من خمس فرق هي ــ١ــ الكلدانيون المسيحيون ــ٢ــ اليزيدية ــ٣ــ العرب المسلمون ــ٤ــ الاكراد ــ٥ــ الشبك (واصلهم كردي) وشيخان هذه مقر رئاسة اليزيدية .

٥ ــ العشائر التي تقطن قضاء دهوك : ــ١ــ المزوري (وزان المقول بزيادة ياء النسب)ــ٢ــ قسم من معامرة ــ٣ــ قسم من الشرابيين ــ٤ــ الدوسكي ومن العشيرة الاخيرة قبائل رحالة تعرف بالكوجر ــ والكوجر لفظة كردية تعني الرحالة ومن افخاذها كودان وشرفان (كسرطان) وقلبان (بكسر الاول) واوتوش (مثل صفوق) وغيرها .

٦ ــ العشائر التي تقطن قضاء العمادية : ــ١ــ أرتوش وهم كوجر ينقسمون الى افخاذ كثيرة اشهرها : ــ

أ ــ زيروان ــ ب ــ شرغان ــ ج مهدان (من المحتمل ان يكون اسمها الحقيقي همدان) .

٢ــ برواري بالا (أي برواري العليا) ــ٣ــ برواري زير (أي برواري السفلى)ــ٤ــ نيروة ــ٥ــ ريكان ــ٦ــ جماعة من الآثوريين .

٧ ــ العشائر التي تقطن قضاء زاخو : ــ١ــ السليفاني (١) ــ٢ــ السندية ــ٣ــ الكلي (بضم الكاف الفارسية وتشديد اللام المكسورة) ــ ٤ ــ الهاجات ــ٥ــ الزيوكية . وكل هذه العشائر رحالة . اما المستوطنة منها فهي : ــ٦ــ اليزيدية ــ٧ــ الخليلان (وهم أكراد) .

٨ ــ العشائر التي تقطن قضاء عقرة : ــ١ــ آشوش (بالمد) ــ٢ــ السورجية ومن افخاذها (مام سك وسيال ومام اومر (أي امام عمر) وشيخان وخنديري ومام سالك . ــ٣ــ العشائر السبع (وافخاذها كيرة ، وزركي ، وشايلو وشيخ تبريني ، ولوماء وخنت بري وشارك) . وكل هذه الاسماء كردية .

٩ــ العشائر التي تقطن قضاء الزيبار ــ١ــ الزيباريون و ــ٢ــ الياوزانيون فقط .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من سبعين مخفرا للشرطة بعضها واقع على الحدود وبعضها على منتصفات الطرق والبعض الاخر في مراكز النواحي والقرى المهمة وللشرطة ثلاث سيارات مصفحة ومجهزة باللاسلكي تجول على الحدود لضبط الامن بين تركية وسورية والعراق . ويبلغ عدد افراد الشرطة في هذا اللواء ألفا وعشائر شمر التي يرأسها الشيخ عجيل الياور تبلي بلاء حسنا في سبيل محافظة الجزيرة وتشترك مع الحكومة في ضبط الامن في هذا اللواء الشاسع الارجاء .

مياه اللواء

١ ــ دجلة ــ ينبع هذا النهر العظيم من جبال ارمينية في تركية ويدخل العراق من محل يسمى (فيشخابور) ثم ينحدر نحو الجنوب مارا بناحية (زمار)

(١) راجع لغة العرب ٥ : ٤٧٤ .

ويدخل مدينة الموصل بعد ذلك ثم ينحدر نحو الجنوب وهو يفصل بين قضاء دهوك وزاخو وبين تل اعفر .

٢ــ الزاب الكبير ــ يدخل العراق من شمالي (العمادية) ويذهب منها الى قضاء الزيبار ثم يأتي قضاء عقرة وبعد ان يسقي اراضيها ، يتجه نحو الجنوب في قضاء الموصل فيسقي قرية (قرة قوش) ويصب في دجلة في ناحية الشورة .

٣ ــ الخازر ــ تتجمع مياه هذا النهر من عيون كثيرة منتشرة في الجبال في اودية جبل عقرة . ثم يدخل قضاء عقرة ويأتي بعد ذلك الى قضاء الشيخان ، حيث يفصل هذا القضاء عن قضاء عقرة ثم ينحدر نحو الجنوب فيدخل ناحية (العشائر السبع) ويفصل قضاء الموصل عن قضاء عقرة ويصب اخيرا في الزاب الكبير في محل يسمى (داروك) .

٤ــ نهر الخابور ــ ينبع من جبال تركية ويدخل العراق من محل يسمى « ميركة ونزدور » ثم يفصل قضاء العمادية عن قضاء زاخو ويتجه بعدئذ نحو الشمال فيصب في دجلة في محل يسمى « فيشخابور » .

٥ــ نهر الهزل ــ ينبع من جبال تركية ويدخل العراق من محل يسمى « سناط » ثم يفصل حدود تركية عن حدود العراق ويختلط بالخابور في محل يدعى « درنق » وهو مخفر للشرطة يبعد عن زاخو ستة اميال من جهة الشمال .

٦ــ نهر الصينة ــ ينبع من جبال العمادية بالعراق ويمر بأودية وجبال بروازي بالا وبروازي زير ومن ثم يصب في الخابور في محل يدعى « باصي » .

٧ــ نهر الخوصر ــ ينبع من جبال الشيخان من محل يدعى « الناوران » ثم يخترق اراضي القضاء ويصب بعدئذ في دجلة في شرقي الموصل .

٨ــ وهناك نهيرات وجداول عديدة تروي الاراضي والمزارع الكثيرة في سائر جهات اللواء .

طرق المواصلات

تسير السيارات بين جميع اجزاء اللواء سيرا متصلا فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وتجعله بذلك شبكة متصلة الاجزاء . وتستعمل المواشي على اختلاف انواعها لنقل البضائع وغيرها . واذا تحقق ما ترمي اليه الحكومة

العراقية في سياستها الحاضرة من ربط الموصل بالسكة الحديدية يكون لها شأن عظيم في المستقبل القريب .

دخل اللواء وخرجه

يمتاز لواء الموصل في صادراته من بقية الالوية العراقية بانه يصدر مقادير كبيرة من الصوف والجلود والمواشي والعفص والوز والفستق وغير ذلك من الحاصلات التي تنمو عادة في الشمال او الجبال او الاقاليم الباردة يضاف الى ذلك الحبوب بانواعها المختلفة مع السمن ونوع من المنسوجات المتخذة من المرعزى (راجع ص ٢٣٢ من هذا الجزء) .

اما ما يجلبه هذا اللواء من الاموال فهو كسائر ما تجلبه بقية الالوية العراقية من شاي وسكر وبن وتوابل ومشروبات روحية وغيرها . وقد بلغت واردات الحكومة من هذا اللواء في السنة المالية ١٩٢٧ — ١٩٢٨ كما يلي :

نوع الواردات	ريبية
من المحصولات الزراعية	١٫٣٧٢٫٠٠٠
« الكودة	٧٢٠٫٠٠٠
« الكمارك والمكوس	٨٤٢٫٠٠٠
« البرق والبريد	١٦٢٫٠٠٠
« ضريبة الاملاك	٣٠٠٫٠٠٠
« العملية والطابو	٣٠٠٫٠٠٠
	٣٫٦٩٦٫٠٠٠ ريبة على التقريب

وهناك واردات مختلفة ولكنها زهيدة ولسنا فيما ذكر غنى للقارئ عن التتبع الكثير .

اليزيدية في اللواء

وفي لواء الموصل جماعة يتراوح عدد نفوسها بين سبعة وعشرين الف نسمة وثلاثين الف نسمة يدعون اليزيدية ويترضون الشيطان ومقرهم كردستان وارمينية وبلاد القوقاس . ولهم شعائر دينية غريبة وعادات لم تألفها بقية الامم والمعروف ان اصلهم من بقايا المجوس وهم يؤدون الى صنم لهم يدعونه «طاووس

ملك » انواع السيادات ويتكلمون باللغة الكردية لانهم يعتقدون بانها لغة اقوالهم كتابان مقدسان اسم احدهما « جاوة » واسم الثاني « مصحف رش » وفي كليهما من الخبط والخلط ماتيهما . وقد افرزنا لهم رسالة مطولة اسميناها « اليزيدية » ونشرناها مستقلة وربما جعلناها احد فصول كتابنا « مباحث في العراق » الذي لا نزال ننشر بعض بحوثه البدائية .

المعارف في اللواء

اشتهر العراق في القرون المنصرمة بمعارفه وآدابه وفنونه . شهرة عظيمة وبقيت جنات العلم ورياض الادب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال . فتداعت صروح الثقافة والتهذيب وبدأ العراق يسير القهقرى زهاء خمسة قرون لم يشيد فيها مدرسة ولم يقم معهد علمي . ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب معا . نبهت الشعوب الضعيفة من رقدتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان العراق منها نصيب لا يستهان به .

وانك لتجد مثلا في لواء الموصل اليوم [٧١] مدرسة اميرية فيها (٧١٦١) طالبا . وتختلف درجات هذه المدارس باختلاف سعة المدن التابعة للواء المذكور وعدد نفوسها . وهي من حيث العموم ١٢ مدرسة ابتدائية ذوات خمسة وستة صفوف و٥٦ مدرسة اولية ومدرسة ثانوية واحدة واخرى للصنائع وثالثة للمعلمات . هذا عدا المدارس الاهلية التي يبلغ مجموعها [١٩] مدرسة فيها (١٥٩٨) طالبا فيكون عدد المدارس في اللواء من حيث العموم [٩٠] مدرسة يبلغ مجموع طلابها [٨٧٥٩] بين تلميذ وتلميذة واساتذتها [٣٤٣] بين مدرس ومدرسة .

واذا قابلنا نصيب لواء الموصل في المدارس بنصيب بقية الالوية العراقية فيها . ألفينا وجدنا في ذلك نسبة البتة . ففي لواء الحلة مثلا لا يتجاوز عدد المدارس العشرة وهكذا في لواء كربلا والديوانية والكوت والدليم وغيرها . واذا حللنا الاعذار التي تبديها السلطات المختصة بتعليل هذا التوزيع غير العادل وجدناها اعذارا واهية لا يصح ان تركن اليها حكومة يتطلب شعبها النشيط المستيقظ نهضة علمية صادقة واسعة ليستعيد بها مجده المؤثل . فهل الموضع الشاذ من حد له نهاية ؟

السيد عبدالرزاق الحسني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حول نقد محمود الملاح لصناعة الانشاء

الى علامتنا ومرشدنا الاب انستاس ماري الكرملي الجليل .

كنت قد اخبرتكم أن محمود الملاح قد لبس عليكم الحق بالباطل في اقتناعكم بان « استقرى » بمعنى « تتبع وتأثر » مهموز الاخر لاعتله . وذلك في نقده « صناعة الانشاء » الذي الفه عز الدين علم الدين في ص ٦٣٠ من المجلد الخامس من مجلتكم « لغة العرب » اذ قال « قوله : استقرى بالنقص بمعنى استقرأ المهموز ذهابا منه الى ان الهمزة في الاستقراء منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء مثلا » اه . وقد ذكرتموه خطأ الفطيع وانا جليسكم فتقصى بانه اعتمد في ذلك على المنجد ، فقلتم له « أهل المنجد يستمد من يقد كتب الناس في لغة العرب الحريصة على العربية والحقيقة حرص الوالد على حبيبه؟ » ولعل ما ذكرت مضمون قولكم لانه بحروفه :

واني انعمت النظر في النقد الآنف ذكره فوجدت امارات الزيغ والشطط بادية عليه . لذلك قدمت اليكم نظراتي هذه لان ازيكم خدمة العلم والحقيقة :

١ــ ان ادعاءه ان « استقرى » يجب همزه غلط شنيع جهل به غيره مع انه جاهل صوابه . واضاف الى ذلك انه ارتكب الخطأ بعينه في ص ٦٣٣ بقوله « وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء » فالصواب « كيف استقرى احوال الخلفاء » اي تتبعها اما قولهم « استقرأ الجمل الناقة اي تاركها » فلا يدل على ذلك فالهمزة في الاستقراء اذن منقلبة عن حرف علة على رغم جهل هذا الناقد .

٢ــ وقال في ص ٦٣٧ « مع اننا نعلق على معرفة المصادر اهمية كبرى » فساقه وهمه الى جعل اسم التفضيل « كبرى » موافقا للموصوف في التأنيث والتذكير مع اننا نمرس التلاميذ الاحداث في المدارس الابتدائية انه يجب ذلك اذا دخلت عليه « أل » مثل « الاهمية الكبرى » ويجوز اذا أضيف الى معرفة

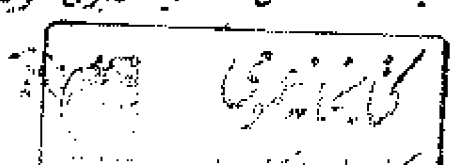

مثل «معرفة المصادر هي في الفوائد كبراهن» أو «معرفة المصادر من كبرى الفوائد» فالفصيح «أهمية كبيرة».

٣ــ قال ــ ج ص ٤٩٧ «ومتى وجدنا مواقده خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاحها نفض الآمل من تراب الميت» فالخطأ هو نفضه يديه من النجاح مريدا «يأسه من النجاح» لان الذي ينفض يديه من النجاح يدعو الى الشك في سلامة عقله. وإلا فكيف ينفض يديه من مراده العزيز وهو الذي قاسى ما قاسى حتى ادركه فامسكه؟ فقوله خطأ من حيث الحقيقة مقصودة ومن حيث المجاز مراد فالصواب «فلنقنط من النجاح».

٤ــ وقال ــ ج ص ٤٩٩ «ومن نقصان التربية مناصبة ارباب النقد التربية العداء» والصواب «ومن نقصان التربية» لان المراد مصدر الفعل اللازم أي «النقصان» لا مصدر المتعدي اي «النقص». قال في مختار الصحاح «النقص مصدر المتعدي والنقصان مصدر اللازم». وقال المبرد ــ ج كامله ج ٢ ص ١٩١ : وكذلك يصغر ــ ج آخر الشهر لان النقصان فيهما واحد فاستعمل مصدر الفعل اللازم أي «نقص الشهر». وقال في المختار ــ ج ل ي ن «ويقال ألانه ايضا على النقصان والتمام» فاستعمل المصدر اللازم وقابله بالتمام المصدر اللازم وقال في القاموس «وليل تمامي اطول ليالي الشتاء او هي ثلاث لا يستبان نقصانها» فهذه ادلة كافية لدعم ما ذكرنا من الاصلاح.

وقال فيها: «ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء». ففي قوله: «خدمة جلى» تكرار للخطأ الذي ذكرناه في المادة الثانية والذي لا يخفى صوابه على تلاميذ المدارس الابتدائية لانه من دروسهم فالصواب «الخدمة الجلى» مثل «الخدمة العظمى» قال عمران بن حطان يخاطب روح بن زنباع:

حتى اردت بي العظمى فأدركني ما ادرك الناس من خوف ابن مروان

او «خدمة جلى الخدم» بالاضافة الى معرفة.

٥ــ وقال في ص ٦٢٨ حول قول المؤلف لصناعة الانشاء «بدا له طريقان فسلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا» مانصه: «وهنا اشكال وهو انه

هل يجوز ان يقال : زيد اسخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد » نقاس قول المؤلف على قوله وذلك قياس باطل يدل على تكلف قائسه العريض لان قوله «زيد اسخى من عمرو » واتباعه قوله « وعمرو ابخل من زيد» متضادان متناقضان اما قول المؤلف « اشدهما ظلمة واوضحهما نورا » فلا تناقض فيه لان للنور درجات وللظلام دركات فأشدهما ظلمة هو « اقلهما نورا »واوضحهما نورا هو « اقلهما ظلمة » . فلو قال قائل « بدا لمرجلان فتبع اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا» لما اعترض على قوله «مترض» فلو جعلنا قوة النور «٢٠» جزءا وكان مع زيد «١٦» جزءا لاحتاج الى «٤» اجزاء حتى يتم نورا» فقوة الظلام معه اذن «٤» اجزاء لان ضد الضوء هو الظلام . ولو جعلنا لعمرو «١٨» جزءا من الضوء لاحتاج الى جزءين فقوة الظلام معه «٢» فزيد اذن اشد من عمرو ظلاما وعمرو اوضح من زيد نورا وكلاهما مشترك في النور والظلام . وانك لو اوقدت « شمعة » قرب جدار ثم اوقدت مصباحا اشد نورا منها ووضعته قبالتها وابعد منها عن الجدار لرأيت خيال ضوء الشمعة على الجدار وهكذا ترى لو استبدلت بالشمعة المصباح وعوضت من المصباح اشد منه اي ترى خيال ضوء المصباح على الجدار . فالشمعة اقل نورا واشد ظلمة . والمصباح اشد منها نورا واقل ظلاما .

٦ — وقال في ص ٦٢٩ « ولم يشعر بان المفلد بالفتح كان مخطئا لان الاسف انما يتعدى بعلى الى الامر المحبوب الذي جرى عليه امر مكروه اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام فتأمل » قلت : ياويلتا ماذا يتأمل القارئ فأي دليل ضرب؟ واي تمثيل مثل ؟ وكيف يطلق القول بلا دليل فقوله « اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام » خطأ واضح لان المأسوف له محبوب لا مكروه تقول «أسفت لمحمد على ما فاته » فمحمد غير مكروه فمن اين جاءنا العلامة المتبقر بدليله !!! فاللام توضع في موضع «من اجل» قال «عمر بن ذر» حينما وارى ابنه في القبر «يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك(١)...» والاسف اشد الحزن وفعلاهما متساويان في « على » واللام فكيف يكون « ذر »

(١) الكامل للمبرد « ج ١ ص ٨٠ » .

مكروها عنـد ابيه وهو حزين من اجله مشغول عن الحزن على فقدانه ؟ فماذا تقول لو علمت ان الناقد درس المعلمين في دار المعلمين ؟

٧ ـ وقال في الصفحة بعينها ناقلا عن المؤلف: « قال الفضل بن سهل المأمون وهو بدمشق مشرف على غوطتها » وقال من علمه الزاخر « والصواب مشرفا » قلت انه لم يذكر سبب الاصلاح وذلك دينه ولا قيمة لاصلاح بلا دليل والظاهر انه نصب « مشرفا » على الحـالية وليس بشيء . نقول: المؤلف كقول ابي العباس المبرد « وجعل لرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم تكن في موضع مرضي فاتاه الرجل » وهو بمصر امير عليها فقال .. » (١) ولم يقل « اميرا عليها » فمشرف في قوله « وهو بدمشق مشرف على غوطتها » خبر ثان كما ان « اميرا » في قول المبرد خبر ثان فالتقدير « وهو مستقر بدمشق مشرف على غوطتها » و « وهو مستقر بمصر امير عليها » فتعسا للجهل .

٨ ـ وقال فيها « باقراد اسم الموصول » والصواب « باقراد للاسم الموصول » فما قولك في من يعرف الصفة وينكر الموصوف ؟ واي بكاء تبكي على العربية اذا قلت لك انه قال « وان خامرك الشك فالصق ركابك بركابي في هـذه الجملة المباركة التي يراد بها إعلاء كلمة الادب وانقاذه من براثن التصنع » افهذه جملة مباركة ام تلك التي ضاع رجالها فهب مكانهم اغناب الادباء وفتنة العربية ؟

٩ ـ وقال في ص ٦٢٣ « ومثل هذه الدقائق مما لا ينبغي ان يغفل عنها او يجهلها معلمو الانشاء » ففي قوله غلطان اولهما تقديم الفعل ينبغي فصار التقدير « لا ينبغي الغفول عنها » وهو اضعف من قولهم « ينبغي ان لا يغفل عنه » اي « ينبغي عدم الغفول عنه » لان التعبير المنقود يحتمل غير الانبغاء كأن يقال « لا ينبغي الغفول عنها بل يفرض » اما التعبير الثاني فلا سبيل في الواحد المتضدة . والغلط الثاني تقديم احد الشيئين لوضع « او » والمراد « تقديمها كليهما فالصواب « ينبغي ان لا يغفل عنها ولا يجهلها معلمو الانشاء » فتأمل رعاك الله هذا التجميع الفذ .

١٠ ـ وقال في ص ٦٧٠ « لان مذهبي التسامح في لغة تدوين الفنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا » فاستعمل « بالنظر الى » التعليل ولا يستعملها

(١) الكامل « ج ٢ ص ٣٠ .

إلاجهلة الكتاب البعيدين عن العربية فالصواب « من اجل وضع اللغة الراهن في مدارسنا » او « لاستطاط موضع اللغة الراهن » وهو القائل ايضا « وهو تصحيح إذ بان نظرا الى حذف النون » (١) فالخطأ عشيرة وسميرة والصواب « لحذف النون » لان النظر لا يفيد التعليل ولا يجوز ان يكون مفعولا لاجله لكونه مصدرا غير قلبي . يقال « لفت جيدي النظر اليك » لا « نظرا اليك » وشتان ما التعليل والنظر .

١١ ــ وقال فيها « ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الديب الخفي ... » وقد اراد بالتهجس « التخوف والتردد » وفي القاموس ما نصه « وخيز متهجس قطير لم يختمر عجينه » فما المعنى من « ان المؤلف مع عدم الاختمار في نفسه في مسالك التعبير » ؟ ولعله يريد ان يتبع لغة العامة فانهم يقولون « فلان يتهجس في مشيه » اي « يتخوف ويتردد » فوا اسفا على لغة العرب ومدخر مجدهم العظيم !

١٢ ــ وقال فيها عائبا على عز الدين كتابه « حتى جاء كتابه ناشزا على الفصاحة التي هي من اخص مزايا لغتنا » قلت « وكيف علمت ذلك ومن علمك ؟ ومن اجاز لك ان تقول هذا القول وانت بعيد عن الفصاحة ولغة العرب كلها ؟ فانظر الى قولك « اخص مزايا لغتنا » فالمزايا مضاف اليه ولغة مضاف اليه و « نا » مضاف اليه . وان المبتدئين بدرس البلاغة العربية لا يتابعون الاضافات هذه المتابعة ولا يغلطون هذا الغلط المستقبح . ألم تدرس ان العلماء عابوا على الشاعر قوله « حملة جرعى حومة الجندل اسجعي » لتتابع الاضافات فما لكم يرى احدكم القذاة في عين غيره فيستقذره ولا يرى ما هو اشد منها في عينه .

١٣ ــ وقال في ص٢٧١ « ومادتا الغوص والغطس فاشيتان » فقوله « مادتا الغوص » يدل على ان الغوص مادتين مع انه اراد نسبة مادة واحدة اليه . اما عطفه بقوله « والغطس » فهو يشرك « الغطس » في المادتين ايضا فهذا خطأ ثان . وانك لو قلت « بستانا محمد وخالد » لفهم ان لمحمد بستانين شاركه فيهما خالد . فالتركيبان متساويان وما هو إلا جد مخطىء . وان الذي ارتكب هذا الغلط ظن انه مختصر لفظ متم للمعنى واستوعر ان يقال « مادة الغوص ومادة

(١) جريدة العراق « ٢٦٤٦ » حينما نقد عالما مصريا تقريرا .

القطن » ومن القدامى الراكبين هذا الشطط « احمد بن محمد » الفيومي مؤلف المصباح المنير فانه يقول « من بابي كذا وكذا » مريدا « من باب كذا وكذا ». ومن ذلك قوله في ر ب ع « وفيه لغة من بابي قتل وضرب » مع انه لو فكر في ما نقله عن العلماء في المادة الآنفة بعينها لوجد نفسه مخطئا فيها « وقال الازهري ايضا : والعرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان » فقوله « شهري ربيع ورمضان » يدل عند احمد الفيومي على شهرين فقط لان تركيب كتركيب « بابي قتل وضرب » وذلك خطأ ظاهر لانه اراد ثلاثة اشهر « شهر ربيع الاول وربيع الثاني ورمضان » فهذا من تراكيب الخطاط العربية .

١٤ــ وقال فيها « ولكن عسى ان يكون لمز الدين رأي لم نطلع عليه » فقوله « ان يكون » يدل على ان الرأي سيكون في المستقبل لدلالة « أن والمضارع » على ذلك . غير انه وصف ذلك الرأي المتوقع بقوله « لم نطلع عليه » فنفى الاطلاع في الماضي . وانك واقف تعجب ممن يقول لك « سيكون رأي في الدنيا ما اطلعت عليه أنت » اذ كيف تطلع على رأي لم يخلق ثم تصفه بجملة نافية للاطلاع ؟ هذا هو التهاون بالعربية قلت ذلك لان « لم » اذا دخلت على المضارع جعلت زمنه الماضي لا غير فالصواب « وربما كان لمز الدين رأي لم نطلع عليه » ليستقيم المبنى والمعنى .

١٥ــ وحول قول المؤلف « أن » تنفي الماضي مطلقا و« لما » لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم و « لن » لنفي الاستقبال » قال اللاح في ص ٧٢ « نعم ولكن ما بالك اضاف الى هذه العبارة ... » مريدا التصديق مع ان « اجل » تفضل على « نعم » في التصديق كثيرا فلماذا تركها هذا الذي قال « يا سماء اسقطي كسفا » لانه رأى غلطة المؤلف في كتاب صناعة الانشاء ؟

١٦ــ وقال غير ما ذكرنا فتركناه تفاديا من التطويل واقتصارا على هذه الفوائد المنبهة المؤدبة فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه فصانها عن التورط والجهل والغش والمكابرة وعودها تقبل الحق والاذعان لامره . وفقنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة انه ولي التوفيق .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

دين ابن المقفع

حضرة المحترم الاب انستاس ماري الكرملي الاجل

سلاما واحتراما:

اسمحوا لي ان ابدي رأيي فيما بسطتم في لغة العرب (٦ : ٦١٠) عن دين ابن المقفع ، وانه كان زنديقا . واعتمدتم فيما ذكرتم عن زندقته على ابن خلكان اذ يذكر « في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق : امر (سفيان) بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور : وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ، ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج لانك (زنديق) » ... فما ادراك انه اتهم بهذه التهمة ، ليستر امرا حدث من ابن المقفع به تعريض بمس كرامته ، او اهانة حدثت له منه ، وكان يبطن ذلك ، فاحب التخلص منه بهذه الوسيلة ، ويستنتج ذلك من معاملته له بتقطيعه اربا اربا ، وزجه بجسمها بتنور . أهكذا يفعل بالزنادقة ؟؟ والى هذا الحد يبلغ بسفيان التوحش الفظيع او لم يكن وراء الاكمة ما وراءها فضيحة تستر ؟! ثم اطن سفيان قتله بوصمة الزندقة ، فاغتر المسكين ابن خلكان بهذا الامر ، وسجله في كتابه . ونحن نعلم ان في ذلك العهد المظلم كان الخليفة او اي حاكم كان ، ان يفعل ما يشاء ويذيع ما يريد اذاعته ، والحقيقة في الصدور !! واني للمؤرخين والكتبة ان يعلموا ما تكنه الافئدة ؟ كفى تأييدا لكلامنا ، ان كل الخلفاء والوزراء كانوا في اتصال دائم بالروم والافرنج سواء أكانوا في سورية أم في العراق أم في الاندلس ودليلنا على هذا المراسلات والهدايا التي تبودلت بين شارلمان وهارون الرشيد وبين غيرهما. ولم يذكرها اولم يذكر احداها احد مؤرخي العرب بل كلهم كانوا يجهلونها جهلا تاما

وعرفناها عن طريق اوربة . اذ ذكرها المؤرخون الافرنجيون . وسبب هذا الجهل انه لم يكن يسمح لاحد قط بنقلها او شيء منها الى الخارج وما كان يعلمها إلّا ارباب السلطة العليا واصحاب الديوان !! ونحن نقف الآن في حادثة ابن المقفع نفس موقفنا في تلك . فلم لا نشك في حديث ابن خلكان . ونظن ان سفيان اراد قتله لوشاية بلغته عنه . او تحريض اصابه واحدا من ذوي قرباه فحفظها له واخذها عليه فلفق تهمة الزندقة — وما اسهلها في ذلك الزمن ! — ولوثه بادرانها . فذهب ضحية الظلم والعدوان كما البسوه حلل الرياء والكفر !!

اما من جهة دينه فليس بمقدرة احد الآن اثبات اسلامه او نصرانيته (كما ارتأى المأسوف عليه الاب لويس شيخو اليسوعي) أو نقض احدهما . افتحتاج الى براهين كثيرة . هي ليست بامكان احد . ولكن من الثابت المؤكد انه كان دينا موحدا . وانه لا يبطن المجوسية . وليس من اللازم ان يكون سيالكوتيه ووعا متعصبا . حتى يكون خارجا عن الزندقة . وانما كان حافظا لاصول دينه ايا كان كما تشهد عليه بذلك كتاباته . وهي خير دليل . التي أدلى بها الفاضل محمد مهدي العلوي في لغة العرب (٦ : ٦٠٩) . وهذا رأينا في هذه المسألة . عسى ان ينال رضاكم . وما العصمة إلّا لله جل جلاله .

واقبل يا ابت العلامة فائق الاحترام ومزيد الاكرام .

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

ملاحظات

سيدي العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

قرأت في الجزء العاشر من المجلد السادس من مجلتكم الغراء مقالا مستفاد بعنوان (الشيخ فخر الدين الطريحي) فراقني ما حواه ذلك المقال من الابحاث التاريخية الموجزة التي لم يطرقها كاتب غيره . وعند تصفحي المقال المذكور وجدت فيه اغلاطا لا ينبغي السكوت عنها واحببت التنبيه عليها . فقد الكاتب في صفحة ٧٢٧ من الجزء المذكور كلمة موجزة عن الشيخ الطوسي على اسم (العلامة المحقق الحلي) ولم يذكر الشيخ الطوسي في المتن ، وكم فرق بين الشيخ الطوسي والمحقق ابي القاسم جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي

الحلي الشهير بالمحقق صاحب الشرائع والمختصر النافع والمعتبر وغيرها من الآثار المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ولعل الاشتباه انما حصل من حيث كتاب فخر الدين المسمى (عواطف الاستبصار) الذي لم يذكره الكاتب في ضمن كتب المترجم (او الاستبصار) هو للشيخ الطوسي وظني ان الكاتب ذكره وسقط حين الطبع لان هناك امارة على ذلك وهو وجود تعليق احوال الشيخ الطوسي على ذلك . وعلق الكاتب ايضا نبذة من احوال (الشيخ حسام الدين العزيمي) الذي هو ابن اخي المترجم فخر الدين على اسم (الشيخ محمد حسام الدين الجزائري) الذي يروي عنه فخر الدين بواسطة وهو من مشايخ اجازته فكم فرق بين الاسمين . والحسامين المذكورين وعلق الكاتب على اسم (الشيخ محيي العزيمي) نبذة ايضا من احواله ولم يذكر تأريخ وفاته شعرا ولا نثرا . وكانت وفاته سنة ١١٤١ هـ وقال النحوي شعرا .

والدهر اعلن بالختام مؤرخا المجد مات لموت محيي الدين

وقد شاهدت في بعض المجاميع ان الشيخ فخر الدين تأريخا لوفاته منظوما ومطلعه :

خطب اصاب حشا الهدى والدين مذ فخره اودى بسهم منون

وختامه :

لافخر حيث تضيف اصحاب الكسا ارخ وطيد بعد فخر الدين

ولم اجد الكاتب قد تعرض له في آخر المقال وهناك اغلاط اخر طفيفة اعرضنا عنها لانها لا تخفى على القارئ اللبيب والسلام عليكم .

(منتقد)

كتاب التعجب مطبوع

ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) — تأليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ احد مشاهير تلامذة (الشيخ المفيد والسيد المرتضى) وهو من علماء طرابلس الشام — غير مطبوع وبما ان لي العلم بأن الكتاب المذكور مطبوع في ايران مضموما الى

كتابه (كنز الفوائد) احببت التنبيه على ذلك ليكون القارئ على بصيرة من امره .

النجف عبد المولى الطريحي

نظرات

جاء في لغة العرب (٧ : ١٠٩) ذكر كتاب (الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩) انه من المخطوطات اما اليوم فاصبح من المطبوعات والكراجكي صاحب (كنز الفوائد) المطبوع في ايران وغيره من المؤلفات الممتعة البالغ عددها (٢١٥) وقد طبع هذا العلم في المطبعة العلوية في النجف سنة ١٣٤٧ هـ سنة ١٩٢٨ م على نفقة (المطبعة) بقطع صغير يبلغ عشر صفحاته ٣٨ وقد ضم اليه كتاب (مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر) تأليف الامام العلامة ابن عياش وهو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب ابي عبدالله الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ هـ وكان عياش هو وابوه وجده من وجوه اهل بغداد في ايام آل حماد . والنسخة التي طبع عليها هذان الكتابان كانت من انفس ذخائر الكتب الموجودة في خزانة العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ويرجع تأريخ خطها الى القرن الخامس الهجري وكانت في غاية الصحة وجودة الخط . ومن عيوب هذين الكتابين المطبوعين عدم وجود فهرست في آخرهما يهتدي به المطالع وجاء في صفحة ١٥٦ تحت عنوان (السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي) انه توفي رحمه الله في النجف (كذا) والصواب توفي في الهندية (طويريج) سنة ١٣٢٥ هـ ونقل الى النجف فدفن بها .

النجف عبد المولى الطريحي

مراسلات اخرى

ضاق هذا الجزء عن استيعاب جميع ما وصل الينا من المكاتبات وقد ارجأنا قسما عظيما منها الى الاجزاء التالية . فنستذر الى ادبائنا عن ذلك ، والعفو من شيمهم الكريمة التي عودونا اياها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الارمة

س ـ بغداد ـ سائل : هل كلمة الارمة لفظة عربية وما معناها ؟

ج ـ الارمة (باسكان الراء في الغالب وبعضهم يكسرها) كلمة افرنجية وصلت الينا في القرن الماضي من طريق الترك . مع انه كان لديهم لفظة قديمة بهذا المعنى هي (اونفون) .

والارمة يقابلها عندنا (الشعار) والشعار Armes ما يرسم على (الدرقة) والدرقة صورة درقة ترسم ليمثل عليها علامات البيت الشريف تلك العلامات التي اتخذها لنفسه ليتميز بها عن غيره من البيوتات . واذا كانت الدرقة Ecu صغيرة قيل لها دريقة Ecusson . واما مجموع الشعار والدرقة وما ينقش عليها داخلا فيها وخارجا عنها فيعرف عندنا بالشارات وعند الافرنج Armoiries .

وسمى السلف الارمة (امرة) (اوزان قصبة) . ويحتمل ان تكون الارمة الافرنجية منقولة عن لساننا فتوهموا انها من اللاتينية بمعنى الاسلحة وانكروا اصلها العربي والناطقون بالضاد هم اول من اتخذ الامرة في القرون المتوسطة فكانوا يرسمون صورة حيوان او نبات او غير ذلك فيتخذونه وسما له . بل كانوا يتخذون ذلك الوسم في الجاهلية ويسمون به حيواناتهم ويطبعون امتعتهم على مقتنياتهم ورسموه في العصور المتوسطة على النقود (السكة) والاعلام والآثار . ويذكر التاريخ ان الملك الظاهر بيبرس من ملوك مصر اتخذ صورة الاسد (امرة) له وجاراه في عمله هذا الملك الظاهر وهو احد سلاطين المماليك ولم يكن عربي النجار وقد وضع احدهم كتابا في الوسم (وهو ليس في ايدينا الآن) تعريفا لانواعه واصنافه . وربما سمي الوسم بالشية ايضا حينما كان يوشى توشية وكثيرا ما كانوا يسمون به الدرع من اسفلها ، حتى اذا سقط المحارب عرف منه ، انه

قد يقطع الغنو الراس ويهرب به ولا يعرف صاحب الجثة . اما الدرع الموسومة بوسم صاحبها فتعرفه به . وعليه ترى الغويين يقولون : درع موسومة اي مزينة بالشية من اسفلها . وقد ذكر ذلك شمر الغوي من ابناء المائة الثمانية للهجرة فنقلها عنه سائر الغويين . فهذه شهادة جليلة على قدم وسم الدرع .

اما ان الوسم كان كالامرة اوشي كالامرة فظاهر من تعريف الغويين له. قال في تاج العروس : « الوسم اثر الكي يكون في الاعضاء . قال شيخنا : هذا هو الاسم المطلق العام. والمحققون يسمون كل سمة باسم خاص . واستوعب ذلك السهيلي في الروض . وذكر بعضه الثعالبي في فقه اللغة — قلت الذي ذكره السهيلي في الروض من سمات الابل : السطاع . والرقمة . والخباط . والكشاح والعلاط . وقيد الفرس . والشب . والشيطفة [كذا (١)] والمعفاة . والمرمة والجرفة . والخطاف . والناو . والشط . والفرتاج . والثؤثور . والضماغ . والصداع والقبام . والهلال . والخراش . هذا ما ذكره . وفاته المزاض . والحاظ . والتلحيظ . والشعبين . والصفاع . والسمع . وقد ذكرهن المصنف كلهن [كذا . والصواب : وقد ذكرها المصنف كلها . لانها كثيرة] في مواضع من كتابه [اي من القاموس] . وقال الليث : الوسم : اثر كية . يقال « موسوم » اي قد وسم بسمة يعرف بها . اما كية واما قطع في اذن ، او قرمة تكون علامة له . وقوله تعالى: سنسمه على الخرطوم تقدم في خرطم » انتهى كلام التاج .

وفي ايام المماليك سميت الامرة (الامرة) بالرنك (بالكلمة الفارسية) وقد ذكرها صاحب كتاب تاريخ السلاطين المماليك في ١ : ١ : ١ و ١ : ٢ : ١٥٣ و ٢ : ١ : ١٤ وجمعت على رنوك مثل رهن ورهون . والكلمة فارسية معناها اللون . وقال المقريزي في رسالته : النقود الاسلامية » ص ١٥ : ضرب [بيبرس دراهم ظاهرية] وجعل رنكه على الدرهم وهو صورة سبع » اه .

(١) في حاشية التاج لمتولي طبعه ما هذا حرفه : قوله للشيطفة : كذا بالنسخ . ولم اعثر عليه ، فحرره . اه

(لغة العرب) : الكلمة الصحيحة هي للشيطنة قال ابو علي : قال ابو العباس : هي من الجسم ايما كانت اه . « وانظر المخصص ٧ : ١٥٥ ، وقد جاء ذكرها في القاموس والتاج في مادة ش ط ن ».

وقد وضع الافرنج علما خاصا بالشارات سموه «علم الشارات Héraldique» او Science des Armoiries او Blason وكلمة «بلازن» مأخوذة من العربية «براز» بكسر الباء وهو مصدر بارز» يبارز» أي خرج اليه لمقاتلته . وكان الرجلان اذا عزما على البراز يقوم منادٍ فينادي في المحلة وقوع الامر في اليوم الفلاني . ولهذا سمي الفن عندهم بهيرالديك ايضا وهو مشتق من « هيرالدس » اللاتينية المولدة اي المنادي للسبب المذكور . فقالوا في « براز » (ويلفظها موامنا باسكان الباء) بلاز (١) وفي حالة الرفع بضمتين اي بلازن Blason وهكذا تفرنجت لفظتنا العربية . ولغويو الافرنج لم يتفقوا على اصل الكلمة ولا على اللغة التي وردت فيها اولا . وبعد هذا الشرح لا يصعب على القارئ ان يرى اصلها العربي . والمراد من البراز عندهم (اي البلازن) مجموع ما تتقوم منه درقة الشعار .

وسمي شعار الشارات شعارا لانه كان يصور في اول امره بهيئة الشعار الذي يلبس ولهذا يسمي اصحاب هذا الفن الى عهدنا هذا بالرداء وبلسانهم Manteau .

اسئلة من ادنبره

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم .

منزلتكم عندي منزلة سامية في ما يتعلق باداب اللغة العربية فقد ابنتم عن جدارة انكم ابن بجدتها اذ قضيتم معظم حياتكم في التنقيبات والتحقيقات وعليه رأيت ان القي عليكم الاسئلة التالية راجيا من حضرتكم ان تجاوبوني عنها بحرأتكم الادبية المشهورة اظهارا للحق وازهاقا للباطل .

بغداد رزوق عيسى

١ — كلمة نحو

هل عثرتم في تنقيباتكم عن مفردات اللغة ما يؤيد قول المقتطف بخصوص لفظة « نحو » ؟ فقد جاء في الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين منه ص٦ ما حرفه: «ان كلمة «نحو» اسم بلد في مديرية المنوفية من القطر المصري نسبة اليها

(١) قلب الراء لاما كثير في اللغات ، وفي لغتنا شواهد عديدة من ذلك : فلق وفرق للماء تلع لغة في ترع او لثغة . رغمت الفصعة بالتريد ولتدت : اذا جم بعضه الى بعض وسوي والشواهد اكثر من ان تحصى : وقال السيوطي في المزهر ١ : ٢٧٠ من طبقة بولاق الاولى : ابدال الراء باللام لثغة عند العرب . وعندنا من الامثلة شيء لا يستهان بقدره .

(كذا) لاسقف القبطي المؤرخ يوحنا النحوي الذي كان في زمن الفتح فخلط العرب بينه وبين يحيى الغراماطيقي اليوناني الذي كان قبل الفتح بزمن طويل فحسبوهما رجلا واحدا واستنتجوا ان كلمة نحوي مرادفة للكلمة غراماطيقي »

ج ١ — نعم عثرنا على كلمة «نحوه» لاسم المدينة التي ذكرها المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، لكن لا في اللغة العربية بل في اليونانية (ومثلها في القبطية) وهي تلفظ بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة على السواء. فان اليونانيين يسمونها نيقيوس Nikious واللاتين (او الرومان) يعرفونها باسم Nicia او Nichium وقد وصفها احسن وصف العلامة كاترمير في كتابه مذكرات عن مصر واشبع الكلام عليها واثبت انها المدينة المسماة بشاتي Pchati ثم عرفت باسم بشادي بعد ذلك ولعل اسم الشاعر المصري المصري الشهير الدكتور العلامة احمد زكي بك ابوشادي من تلك المدينة فعرف بها كما اشتهر كثيرون باسماء محلات ولادتهم .

٢ — العربية بالحروف اللاتينية

ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية؟ فقد قام نفر من ادباء العراق ومفكريه واخذوا يجاهرون بارآئهم على صفحات الجرائد والمجلات فمنهم من يذهب الى ان تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجمة . ومنهم من يقول بالمحافظة عليها لانها كنز الاباء وارث الاسلاف . ولكل فريق حججه وادلته . وانا مع القائلين بتبديلها لانها في نظري عقبة كأداء في سبيل تطورنا الادبي والاجتماعي. فاذا نقلنا كلامنا بالحرف اللاتيني يسهل حينئذ علينا قبول الاصطلاحات العلمية والفنية وزجها على علاتها بين مفردات لغتنا اذ يستحيل علينا تعريبها او اشتقاق مفردات لها من العربية وقد يربو عددها على خمسمائة الف اسم في الحيوان والنبات والجماد كما ذهب الى هذا القول المقتطف في هذا العهد الاخير .

ج ٢ — في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار. اما المنافع فمنها ١ — سرعة تلقي اللغات الاجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية وحينئذ يسهل على ابنائنا تعلم لغات الاجانب. ٢ — تعميم وحدة الحروف و العالم صائر لا محالة الى تعميم وحدة الامور كلها . فان نشر المكتشفات والمخترعات والمرافق العصرية لا تتيسر لنا إلا بهذه الوحدة ولهذا يستفيد ابناء الغرب من المكتشفات

العصرية اكثر ممن يجهلون قراءة كتبهم ومجلاتهم وصحفهم . ألا ترون ان الشباب الافرنجية عمت الدنيا كلها وكذلك آداب المخالطة والاكل والشرب والزيارة صارت ولا تزال تسير سيرا حثيثا الى التوحد؟ ونحن نرى انه يأتي يوم تشيع لغة واحدة في العالم كله وهذه اللغة تكون لسان الامة القهارة الجبارة . فان تسلط الالمان على العالم امتدت لغتهم وقتلت سائر اللغات . وكذا قل ان عمت سطوة الانكليز او الفرنسيين او الايطاليين او الترك . فالعالم سائر الى تعميم الوحدة في كل شيء . اذن لابد من كتابة العربية بحروف لاتينية شئنا ام ابينا . وكلما كتبنا لمقاومة هذه الحركة ازداد مخالفوها ودنت ايام اتخاذ الحروف اللاتينية ـ٣ـ هناك اسباب اخرى مبنية على مافي حروفنا من الصعوبات ودواعي افسادها اكثر فاكثر فيكون من الحسن القضاء عليها .

اما المساوئ فهي ـ١ـ اننا ننفصل عن السلف وعلومه وآدابه واخلاقه فتقوم بيننا جبال تبعدنا عنهم كل الابعاد ـ٢ـ يهون على ابنائنا ان يتعلموا لغات الاجانب فيتركوا لغتنا او اذا حافظوا على لغة آبائهم يدخلون فيها كلما غريبة لايحصى عديها اذ لاتختلف صورها الاجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كلمنا ٣ ـ يهون على الاجانب التصرف في لغتنا على ماتوحي به اليهم اهواؤهم ـ٤ـ تتقل حينئذ اللغة العامية اللغة الفصحى الى غير ذلك من المفاسد .

على انه يحسن بالعاقل ان يزن الحسنات والسيئات ويختار الراجح منها . فاذا فعلنا ذلك زادت الاولى على الثانية . واذا تسيل لنا : ان حروفنا تدل على قوميتنا انكرنا ذلك لاسباب منها: ان لغتنا كانت تكتب في الجاهلية القريبة منا بالمسند في اليمن وبالقلم الصفوي في الحجاز وشماليه وبالنبطي وبغيره في سائر الانحاء واما في الجاهلية القصوى فكانت تكتب العربية في عهد حرب (حمورابي) بالحرف المسماري . وفي عهد الملوك الرعاة بالحرف المصور (اي الهيروغليفي) ومع ذلك لم يفقد السلف من عروبتهم شيئا . وكذلك ترى كل قبيل من الافرنج باقيا على قوميته وان كانت حروف لغته لاتينية . وكذلك قل عن اديانهم فان الكتابة شيء والدين او القومية او اللغة شيء آخر .

وفي حروفنا مصيبة عظيمة لاتنكر وهي : انها لا تؤدي النطق بما في لساننا من الحروف المعتلة وهي الحروف المتوسطة بين الحروف الفخمة والحروف

الرقيقة ان كانت ممدودة وان كانت مقصورة ، فليس في لغتنا ما عند الغربيين مايصور لنا هذه الاصوات E, É, È, Ê, O, U, EU, G, J, P, V واذا قيل لنا: انتا تدخل على حروفنا بعض التعديل قلنا : هذا التعديل لايكون إلا بزيادة حروف جديدة (وهذا حسن) وبزيادة الحركات لتأدية الاصوات الموجودة في لساننا او السنة الغير وليست موجودة في كتابتنا . قلنا : اننا نضطر حينئذ الى كتابة سطرين او ثلاثة في وقت واحد سطر الحروف وسطر او سطران للحركات والتنقيط فيذهب الوقت عبثا وتزداد الكتابة نقوشا غريبة وهذا كله لا يمنعنا من تعلم النحو بما فيه من القواعد الكثيرة المملة ؟ اما اتخاذ حروف الغربيين فيقصر وقت الكتابة ويسهل علينا قواعد النحو فيحصرها في قواعد قليلة كما هو الامر في اللغات الغربية من قديمة وحديثة . فيتسع لنا الوقت لتعلم علوم جديدة او لغات اخرى بدلا من ان نقضي عقودا من السنين في حفظ ماقاله سيبويه وانكره السيرافي ، وماذهب اليه البصريون وخالفهم فيه الكوفيون ، وما نطقت به القبيلة الفلانية وسكتت عنه القبيلة الاخرى ، وما ابده المحدثون ونفاه القدمون ، وما استعمله الفصحاء ولم يتخذه العوام وقد يهون تبدل شكلات الضبط فتتغير المعاني .

اما رأينا الشخصي فنحن نفضل حروفنا الحالية على سواها ، لانها تضطر اولادنا على تعلم غيرها اذا ارادوا اتقان لغة من لغات ابناء الغرب فتتسع مخيلتهم ولايفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلغتهم . فقد اتضح للمحققين ان السامين الذين يجاورون الغربيين أوالذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة فتعظم حينئذ مفاسد اللغة فيختار عليها ابناؤنا لغات الغربيين ومن ثم يحل بلغتنا ما يحل الان ببلادنا فتكون اعاجم في لغتنا كما نرى نفوسنا اجانب ونحن في عقر دارنا .

على اننا نقول : ان رغبتنا هذه وتعلقنا بقلمنا العربي الجميل لا يبدل شيئا من القضاء المبرم الذي لا بد من حلوله ذات يوم وهذا القضاء هو : ان العالم سائر الى « تعميم الوحدة » في كل شيء وسوف يأتي يوم تصبح فيه كتابة لغتنا بالحرف الاجنبي كما يأتي يوم يعم فيه « لسان واحد » في العالم كله فتبقى العربية وحروفها لغة الدين وكتابته لا غير كما وقع للاتينية واليونانية وكانت من اعم لغات الدنيا . فماتتا وقام من وفاتهما اللغات

الشابة العصرية الحية وبقيتا تلكما في مدفنهما . وهكذا يكون من لغتنا ومن كتابتنا . شئنا أم ابينا . وهي سنة الله في خلقه « ولن تجد لسنة الله تبديلا».

٣ — كلمة سراسين

يطلق جماعة من مؤرخي الافرنج كلمة سراسين على العرب القدماء ولاسيما الذين دخلوا في ديار الافرنج . فهل هي تصحيف او تحريف كلمة شرقيين او صحراويين ؟

ج ٣ — الجواب عن هذا السؤال يكون في جزء قادم لطوله .

٤ — تنسيق للمعاجم العربية

ألا ترون انه قد حان الزمن لتنسيق المعاجم العربية بحسب تهجئة الكلمة لابحسب تجريدها من الزوائد لانه كم من وقت ثمين يذهب سدى في وجود معنى كلمة ممن لم يسبر غور اللغة فقد رأيت شبانا كثيرين يقضون احيانا عشرات من الدقائق بل من الساعات لاستخراج معنى كلمة التوت مسالكها عليهم لانهم لم يهتدوا الى اصلها مثل ميعاد في وعد . وتربة في رأى ورود في رأد وتترى في وتر وطوبى في طيب واتكأ في وكأ وتؤدة في وأد والربة (بالتخفيف) في ورب وبعضهم ذكرها في صمت الى غيرها . فلو كانت معاجمنا منظمة كالمعاجم الاوربية لهان على الطلاب الوقوف على اي كلمة بلا مشقة تذكر .

ج ٤ — نحن على رأي اعتبار زوائد الحروف في المعاجم كالاصلية توفيرا للوقت وجعل في آخر كل كلمة اصلها او مادتها الاولى كما يفعل الغربيون .

٥ — اصلاح اللغة العربية

ألا تنتبهون الى ان اصلاح اللغة العربية من صرفها ونحوها بات محتوما على علمائنا وادبائنا في هذا العصر عصر العروج الى العلى والقبض على سنن الطبيعة ولا تتغالى بالقشور ونحرص عليها دون اللباب ؟

ج ٥ — نحن نوافقكم على هذا الرأي اي يجب اصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الاصلية واتخاذ حركات جديدة زيادة على ما عندنا . إلم تتخذ الحروف اللاتينية ويجب لذلك وضع صفي ولا يستثنى هذه الامور كلها اليوم إلا اللامة المصرية فعساها فاعلة ان شاء الله .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢ — تفسير القرآن الكريم

الجزء التاسع

تأليف السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار طبع بمطبعة المنار سنة « ١٣٤٧ هـ — ١٩٢٨م »

هذا التفسير بقطع الثمن مؤلف من « ٦٦٨ » صفحة عدا الفهارس . ثمنه ٢٥ قرشا و ٢٠ لباعة الكتب وطلبة المدارس ووزارة المعارف . وقد قال مؤلفه في اول غلافه ما : « تفسير سلفي اثري مثني عصري إرشادي اجتماعي سياسي هذا هو التفسير الوحيد » غير انا عثرنا على الكلام الذي قد باد اثره وعفت معالمه ومحيت للاخبار المتعارضة والعقائد المتناقضة لانك اذا مررت به صاوفت عصر الجدل الديني فترى الى يمينك قائلا : ان الله يرى في الآخرة بلا عين ولا حس محض ولا لون ولا مكان ولا إدراك غير معين ولا مجسم ولا مدرك . وترى إلى شمالك آخر قائلا : « وكيف يرى الله بهذه الشروط المستحيلة المتناقضة لحصول الرؤية ؟ وتصادف ثالثا في غير هذا الكتاب يطعن في من نقل الحديث النبوي في رؤية الله لان الناقل كان بكرة من الخلفاء الراشدين من لا يجوز إبغاضه . وفيه غير ذلك من الامور الدينية المتعددة المتنوعة والمستغرب انه نصب نفسه منصب المصلح الهادي وهو يطعن في الطوائف الاسلامية خصوصا الشيعة الاثني عشرية وينسب اليهم ما تلقفه من افواه الجفلى والدهماء عنهم . وانك لترين في ص ٥٠٠ من هذا التفسير ما نصه : « مفاسد الاتكال على المهدي » وهو يندد فيه بمن يعتقد عند ظهوره ملأه الارض عدلا وهدى . ولكنه ينقض قوله بنفسه في ص ٢٦٨ اذ نقل فرحا مستبشرا « وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف » اه . وفي خلال تصفحنا هذا التفسير وجدنا لمؤلفه هنوات لغوية

عثرتابها قبل ان تعثر عليها انشوزها وبروزها وجسامتها . ففي ص ١٣٦ « كآية تنتفي إدراك الابصار » وفي القول تتابع إضافات ثلاث فالصواب « كآية النفي لادراك الابصار » وفي ص ١٣٧ « وكذا اهل السليقة ايضا » وايضا زائدة لان اهل السليقة لم يتكرر الاسناد اليهم فيستوجبها وفي ص ١٣٨ « ليس من المحالات ... وإلّا لما وقع ... ولا بالبراهين وإلّا لارتفع » وقد حذف فعل الشرط بعد النفي مريدا به الاثبات وذلك خطأ ظاهر وادخل اللام على جواب الشرط وتلك غلطة لا تحتاج الى دليل فالصواب « ولو كان منها ... لما وقع ... » و « او ثبتت بالبراهين لارتفع الخلاف » وفي ص ١٤٤ « ولكن تنكير الساق واسناد كشفه اوسع مجالا للتأويل من اضافته » والصواب « اسناد كشفها . واضافتها » لان الساق مؤنثة وليست بمذكر وكيف نسي قوله تعالى « وانتفت الساق بالساق » وقد كرر هذا الخطأ مرات وفي ص ١٥١ « وحرمانهم من هذا التجلي » والصواب او كالاصح « حرمانهم هذا التجلي » وقد كرر هذا المصدر غالطا في استعماله ولفعله . وفي ص ١٧٢ « في مواضع من التجلي اوقا » وليس اوقا إلّا إنجيل واحد وفي ص ٢٥٠ « في سورتي النحل » والنحل سورة واحدة . وفيها « هل يفهم المترجون هذه ... فيراعونها » والصواب « فيراعوها » لان الفعل منصوب بان المضمرة بعد فاء السببية وجوبا والفاء قد سبقها طلب هو الاستفهام وفيها « مع مقارنات اخرى » يريد بها « معارضات اي مقابلات » مع ان المقارنة هي المصاحبة والاقتران . وفي ص ٢٥١ « ان الاصل في شرط « إن » ان يكون مما يجهله المخاطب او ينكره او يشك فيه او ما ينزل هذه المنزلة » وهذه من تقعرات العلماء المتأخرين . فلينظر الى قوله تعالى « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس » فهل كان هؤلاء جاهلين عدم فعلهم ؟ وفي الكتاب مئات من امثال ما تقدم إلّا اننا اعرضنا عنه حذر اكتظاظه « لغة العرب » وهي ضيقة الباحة .

مصطفى جواد

١٣ — رسائل الارواح

طبع في مطبعة المقتطف والمقطم في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٣٦ ص بقطع الثمن

كتاب يشتمل على احدث المباحث في مناجاة الارواح ، وانتقال الافكار

وقراءتها وتعليل الاحلام والانباء بالمستقبل ، والشفاء بالاستهواء وما الى ذلك من المباحث التي تتناول نفس الانسان قبل الولادة وبعد الموت وآراء العلماء فيها ، وكل ذلك بحسب مذاهب «الماديين» من ابناء العصر . والمطالع فيه يرى أن مدارك المرء مهما ارتقت لا تتمكن من حل امور تتعلق بالنفس التي هي غير مادية بوسائل مادية . والذي يحاول معالجة مثل هذه المباحث على المناحي «المادية» يشبه من يريد ان يرى باذنه او يسمع بعينيه او ينظر باذنيه او يعقل برجليه . فهذا الكتاب مع ضخمه يفيدك انه من المتحتم عليك ان تعتقد ان في الكون نفسا عاقلة حكيمة وان العلم «المادي» لا يفيد فائدة حسنة لحل ما خفي منها إلا باعتقاد ما هناك من الحقائق غير المنكورة التي يشاهد اثرها وهي وراء الطبيعة .

ويعوز هذا الكتاب فهارس هجائية للاعلام لكي تتخذ عدة بيد المتحقق .

١٣ — قصيدة ترجمية (بالفارسية والانكليزية)

١٤ — شجنامة دارا ياعروسي زيبا ودانا سرايش (بالفارسية)

١٥ — كفتا رسوم از سر گذشت زيورخانم (بالفارسية)

تكارش ميرزا احمد دارا

خلف مرحوم حاجي حسين كازروني شوشتر

هذه ثلاث رسائل للميرزا احمد دارا ، وهي تدل على مالحضرة هذا الاديب الفاضل من القدم الراسخة في اللغة الفارسية والانكليزية . وكل من يقف عليها يشهد له بطول الباع . فعسى ان يغني بكتب كبيرة يجد فيها الناس فوائد عظيمة .

١٦ — إصلاح حروف دابر

مجلس مبعوثانه لايحه

محرري : دوكتور موصلي داود

كان الدكتور داود افندي الجلبي الموصلي سبق جميع المفكرين في بلاد تركية الى ابدال الحروف التركية العربية الوضع من الحروف اللاتينية وذلك حينما كان مبعوثا عن الموصل في مجلس النواب ، فنشر هذه الرسالة في سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) ليحمل الحكومة العثمانية على ان تتخذ الحروف اللاتينية بدلا من حروفنا ، والرسالة في ٥٥ ص بقطع ١٦ وقد اتى فيها من الادلة والبراهين ما اهاب بالحكومة التركية الحالية الى العمل بها . فالعراقيون

يفتخرون بدكتورهم لكون افكاره سادت في الاخير وتحققت . فنهنئه بهذا الفوز .

١٧ — قبر الامام السيوطي وتحقيق موضعه (في ٢٤ ص مع رسوم)
١٨ — تاريخ العلم العثماني (في ١٨ ص مع رسوم)
١٩ — اليزيدية ومنشأ نحلتهم (في ٤٨ ص مع رسوم)

ثلاث رسائل لصديقنا المحبوب العلامة احمد تيمور باشا وهي بقطع الثمن وكلها تنم على فكر صائب وتحقيق بليغ وتتبع لا تتبع وراءه . والناطقون بالضاد يعلمون أن تيمور باشا اذا عالج بحثا وفاه حقه من التمحيص فهذه الرسائل الثلاث على قلة اوراقها تسد مسد عدة اسفار ضخمة تبحث في الموضوعات المذكورة . وقد بلغ التحقيق اقصاه في ما دونه بخصوص منشأ اليزيدية . ولا جرم ان هذه الرسالة تكون مسندا جليلا بيد كل من يعاني هذا البحث اذ قد برز على جميع من الفوا فيه لسبقه ابناء العرب والغرب فلله دره من محقق !

٢٠ — دروس عملية

في الامراض الولادية في ٨٢ ص بقطع الثمن الصغير

هي سلسلة محاضرات القاها الحكيم لوسركل، استاذ السريريات الجراحية حين عهد اليه في القيام بمهام السريريات النسوية سنة ١٩٢٧ . ترجمها الحكيمان مرشد خاطر وشوكة موفق الشطي : الاستاذان في المعهد الطبي العربي » وهذه الدروس محكمة الوضع والتعريب لا يستغني عنها اطباء ديارنا الذين لا يحسنون اللغات الافرنجية ويودون الوقوف على الحركة العلمية في فن الولادة .

٢١ — اختلال التوازن العالمي

وضعه الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفي عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني في سنة ١٩٢٨ في ٤٤٠ ص بقطع ١٢

صاحب الكتاب معروف وقد نقلت عدة كتب من قلمه الى لغتنا وهذا من نعمة تصانيفه اذ بينما نرى في الشرق ميلا الى خلع الدين من الرقاب نشاهد الدكتور لوبون المعروف بالحاده يقول في ص ٣٥٥ موافقا لرأي استاذ سيغ السويون معروف هو ايضا عدم تحزبه لخدم الدين :

« ان الحياة الدينية تكفل تحريك ما كمن في الشخص من القوة التي ترفعه الى اعلى مما هو ... ان المؤمن يقوى على الامور اكثر من الجاحد عادم الايمان فهذه الاستطاعة والقوة ليست خيالية ابدا بل هي التي مكنت البشرية من الحياة والعيش » اه .

وقال في الصفحة التالية لها : « وعلى ذلك فلا يوجد اليوم اي مبرر علمي او فلسفي او عملي يساعد على استصواب اعمال الاضطهاد والعسف التي تناولت الدراسة الدينية في فرنسة واوشكت ان تتناولها في الالزاس عند ما عادت هذه الى التظلل بالراية الفرنسية » اه .

فترى من هذين الشاهدين ان المؤلف لم يبق على فكرته الاولى من استهجان الدين بل عدل عنها ، بينما نرى في بلادنا الشرقية من يروجها ليستفيد منها فائدة مادية شخصية او ليقال عنه انه من علماء هذا العصر ! ! !

٢٢ — نقد السائس والمسوس

طبع بمطبعة العرفان في صيدا في ٢٢٤ ص قطع ١٢

مجموعة من مقطعات الحوماني وضعها في اربعة ابواب الاول في نقد السائس والثاني في نقد المسوس والثالث في الاجتماع والرابع في الوصايا . وفي هذا الديوان جمع كل ما نظمه في ايام صباه وفي عهده الاخير : وقد قال في صفحة عنوانه « صححه وفسر الفاظه ناظمه » ولو لم يقل ذلك لفهم الناس ان التصحيح والتفسير له . فالكلمات زائدة في غير موقعها وقد استعمل الفاظا من المولد المنحط كقوله : وحشى دماغه ... واسماكا (صفحة و) ورفاه (ص ز) والروح العصرية (صفحة ح) وترى صورهم في غير هذا المكان (ص ٣) الى غيرها وهي كثيرة . وهو يريد ان يقول : حشا دماغه وسمكا ورفاهية والروح العصري (اما الروح العصرية فهي النفس لا العقل) وترى صورهم في مكان آخر من هذا الكتاب .

وفي بعض اقواله ما يجب ان يؤخذ به كذمه للتعدد الزوجات (ص ١٢٩) والتعصب الديني (ص ١٠٨) ومذهب دروين (ص ١٢٠) الى غيرها . على اننا استغربنا ضرورة الطلاق لان المرأة صارت دروحة (بدينة عريضة او ثقيلة على

الطبع او نحو ذلك) (ص١٣٠) ولا نوافقه على قدحه في المجمع العلمي(ص٥٧) ولا ما قاله في رقي الفتاة المزعوم (ص ٩٠) ففي آرائه حسنات وسيئات وكنا نود ان لا نرى في كتاب الصديق إلّا آثارا تدل على مكارم الاخلاق .

٢٣ ــ جب يوسف الصديق و قبره الشريف

لعبدالله مخلص

رسالة في اربعين صفحة بقطع ١٦ وهي مفيدة لمن يبحث عن آثار الآباء الاقدمين . وقد قال صديقنا في ص ٣٦ : « ولو كانت رفات سيدنا يوسف نقلت سقيفة الى حبرون لوجب...» والذي نعلمه ان الرفات ليس جمع رفت اذ لا وجود لهذا اللفظ بالمعنى المطلوب هنا . انما رفات مفرد كغراب وحطام وكسار وفتات اذن هو مذكر . والرسالة منقحة العبارة يجب بها القارئ .

٢٤ ــ مجموعة مقالات

كتبت بشأن مرور خمسمائة سنة على ولادة مير علي شير

طبعت في مطبعة المعهد الجمهوري السوفييتي سنة ١٩٢٨ في ١٧٤ ص بقطع ١٢

ابناء اوربة يقدرون العلم وحضنته احسن تقدير : مير علي شير شاعر تركستاني ولد قبل خمسة قرون . فسعت الحكومة الروسية الى اقامة ذكرى له بان وضعت كتابا باسمه وعهدت بكتابة مقالاته الى نسمة من العلماء فجاء ابلغ شهادة على ان روسية تقدر العرفان احسن تقدير فعسى ان نرى في ديارنا من ينحو نحوها . فنشكر القائمين بهذه الذكرى وننشرها احسن شكر .

٢٥ ــ غراماطيق (اي اصول) اللغة العربية الفصحى

تأليف ن . ف . يومانوف طبع في لننغراد سنة ١٩٢٨ في ص ١٤٤ بقطع الثمن الصغير

هذا الكتاب في اصول اللغة العربية بكلام روسي وامثلة عربية مضبوطة بالشكل الكامل يدل على ان صاحبه واقف اتم الوقوف على اسرار لغتنا الفصحى فجاء من احسن ما صنف في هذا الموضوع وقد جمع الى محاسن التاليف جمال الطبع وجودة الورق وضبط التشكيل . فاننا لم نجد فيه غلط طبع واحد ان في الحركات وان في الحروف . وهو امر نادر لم نشاهده في تصانيف ادبائنا

التي تطبع في الشرق . فنهنىء المؤلف واصحاب المطبعة بما فازوا من النجاح في اعمالهم .

٢٦ ــ المرأة بين الماضي والحاضر

بقلم الاستاذ محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ

عنيت بطبعه ونشره ادارة مجلة الاخاء بمصر طبع بمطبعة الشمس بشارع كلوت بك بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٥٠ س بقطع الثمن الصغير

ينسب صاحب هذا الكتاب توسع مبادين الفساد في العالم الى تمزيق حجاب المرأة والى حريتها ويود ان يرجع ذلك الحجاب ليبقى البيت الشرقي بناء شرقيا ومعملا مستقلا على اننا راينا في ديار الغرب بيوتا شريفة ابناؤها كلهم طاهرو الذيل وهم لا يعرفون هذا الحجاب او هذا النقاب . فالفساد ياتي من سوء التربية وعدم تنشئة الاولاد على حب الفضيلة ومكارم الاخلاق وعلى التبرؤ من الدين لا من الحجاب او النقاب على ما يبدو لنا .

٢٧ ــ نظم العقيان في اعيان الاعيان

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الاسلامي

حررها الدكتور فيليب حتي سنة ١٩٢٧

طبع في المطبعة السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل في ١٩٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

بعثت الينا شركة المنضدة لمرغنثالر في نيويورك (اميركة) Mergenthaler Linotype Company 30 Ryerson Street. Brooklyn, New-York. بنسخة من هذا الكتاب ومعه هذا العنوان نظم العقيان في اعيان الاعيان مصبوبا صبا واحدا كانه حرف واحد . وهو الذي تراه هنا والشركة تخبرنا بانها تبيع مثل هذه المطابع المنضدة وهي آلة كالصندوق تنضد الحروف وتصبها سطورا ثم يطبعها وبعد ان ترتب الحروف ترجع بعد الاستغناء عنها الى مواطنها اذا ما ضغط المنضد على زر هناك من غير ان يعنى بتفريقها بنفسه اذ هي من ذاتها تقوم بالعمل . واما الصفحة المرتبة المصبوبة فانها تماع رصاصا بعد ان تفي

حقها من الطبع . فالآلة وحدها تقوم مقام عدة مرتبين او منضدين وهي الموزعة للحروف وهي الصابتها بنوع عجيب . وما يخرج منها يبدو متصل حروف الكلمة كأنها كتبت باليد . فهذا كمالة المنضدة وهذا الكتاب .

ولا سيما اذا علمت ان المعتني بابرازه الى عالم النشور علامة شهير وعلق لا ينطق بكلمة إلّا يعرف موقعها ويحتاج الى هذا التأليف كل من يهمه امر مشاهير رجالنا ولاسيما مشاهير القرن التاسع للهجرة . فعسى ان يقتنيه كل اديب يحب الوقوف على مزايا المائة المذكورة .

٢٨ — النجم

مجلة علمية ادبية للبطريركية الكلدانية

تصدر في الموصل مرة في الشهر في ٥٠ صفحة بقطع الثمن مديرها المسؤول ورئيس تحريرها القس سليمان صائغ وتطبع في المطبعة الكلدانية في الموصل

اشرقت علينا اشعة هذا « النجم » في ٢٥ ك ١ من سنة ١٩٢٨ فاذا بها بديعة تاخذ بالابصار . ثم جاء الجزء الثاني في حينه اي في ٢٥ ك٢ (يناير) من هذه السنة . ومقالاته مفيدة كل الافادة وقد ارصدت المجلة صفحات منها لدرس بعض فلاسفة العرب وذكرت في الجزء الاول « اخوان الصفا » وفي الجزء الثاني « الغزالي » وعند تتبعنا اقوال الكاتب رأيناه يعرب اغلبها عن « معلمة الاسلام » حتى انه لينقل عنها اغلاطها من حيث لايشعر . وكنا نود ان ينسب مآخذه في الحاشية ليعود كل فضل الى صاحبه . وبعض المقالات مشوهة لما وقع فيها من اوهام الطبع او من سوء سبك العبارة . ولا جرم ان ذلك كله يزول مع المراس . فنتمنى لرصيفة الانتشار والعمر الطويل الهني .

٢٩ — تاريخ تكوين الصحف المصرية

يحتوي على تاريخ كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في القطر المصري من ابتداء تكوينها حتى الان

بقلم قسطاكي الياس عطاره الحلبي

طبع بمطبعة التقدم في الاسكندرية (في مصر) في ٣٦٢ ص بقطع الثمن

من المؤلف قد نشر الجزء الاول من هذا الكتاب الجليل في سنة ١٩٢٦ (راجع لغة العرب ٤ : ٤٢٦) وفي آخر سنة ١٩٢٨ نشر الجزء الثاني وهو

مرصد الصحافة المصرية . وقد رتبه في ثمانية فصول ومهد عليها تمهيدا من النفس ما جاء في معناه فوقع في ٧٤ صفحة كلها غرر او درر . اما ما اودع الفصل الاول فتعريف الصحافة من اقوال مشاهير الرجال واودع كل فصل من الفصول الباقية ما نشأ من الصحف والمجلات في عهد كل من تولى حكم مصر ثم دون في الفصل الثامن وهو الاخير : « اسماء جرائد ومجلات القطر المصري واصحابها وانواعها حسب سني صدورها » فترى من هذا النظر المجمل الموجز منافع هذا المصنف لارباب الادب والمنتمين اليه ولحاجة خزائن الكتب اليه . ولا سيما ندرة هذا المصنف من التأليف . والذي نأسف عليه ان المؤلف لم يضع فهرسا عاما لاعلام الكتاب وجرائده ومجلاته ولو فعل لكان سفره هذا سمير الكبير والصغير فعسى انه يفعل ليكون في هذه القلادة فريدة . وليس ذلك ببعيد على همة صاحبه المفضال .

٣٠ — رابعة العدوية

تأليف مرغريت سميث (باللغة الانكليزية)

قيمة الكتاب عشرة شلنات ونصف

لله در الافرنج ! انهم لم يكتفوا بتعلم لغاتنا والاخذ من كتبنا ونشر ما كاد يندفن دفنا لاحياء يرجى من بعده بل اقتدت نساؤهم وبناتهم على مهارة رجالهم في اتقان لغتنا العربية وتأليف الكتب في اصعب المسائل التي نراها عندنا وادقها موضوعا .

كلنا يعلم من هي رابعة العدوية تلك المرأة القيسية البصرية التي اشتهرت بصلاحها . عاشت في البصرة وماتت سنة ١٨٥ هـ (٨٠١ م) ودفنت فيها : — ومن الغريب انا نرى كاتبة عربية عصرية اسمها زينب ابنة فواز العاملي وضعت كتابا سمته : « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » تذكر رابعة العدوية في ص ٣٠٢ من كتابها وتقول : كانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكره (كذا) ابن الجوزي في شذور العقود . وقال غيره سنة ١٨٥ . رحمها الله تعالى . وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور (كذا) اه .

فاين هذا القول واشباهه اذ يرى في هذا الكتاب الضخم المحشو روايات ضعيفة من قول الالسنة الانكليزية مرغريت سميث التي الفت هذا السفر الجليل

واودعته من نفائس التحقيق والتدقيق ما لا نراه في مصنفات علمائنا الاعلام.

ان الانسة سميث ألفت كتابها ودونت فيه ما لرابعة العدوية من المنزلة وحياتها وتفاصيل عيشتها ومنزلة المرأة في الاسلام ومقامها من المجتمع البشري وذكرت المشهورات الصالحات في الدين الحنيف. والكتاب المذكور هو اجل ما صنف في هذا الموضوع لانه يحوي ترجمة واسعة الصالحة العدوية. وقد قسمته مؤلفته الى ثلاثة اقسام: اودعت القسم الاول منها ما يتعلق بحياة رابعة وتكلمت في الباب الثاني منها عما يمس التعلم والكتابة عند المسلمات. ودونت في الجزء الثالث منها منزلة المرأة في الدين الحنيف وذكر المشتهرات فيه بتقاهن.

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على مائة واربعة مصنفات منها ٤٦ عربيا و ٩ فارسية وواحد اردوي وواحد تركي و ٤٩ افرنجيا مع ذكر اسمائها واصحابها وضمت الى هذا كله فهرسا بديعا على حروف المعجم. على انه فاتها من اسماء الكتب العربية شيء كثير ولعلها استغنت بالمطولات عن المختصرات وعن المصريين بالاقدمين.

وقد وجدنا الكاتبة تتوخى اصح الروايات واقربها للحق. نجسد من ذلك مثالا مما اوردناه فوق هذا فان السيدة زينب فواز ذكرت روايتين لسنة وفاة رابعة وذكرت ان قبرها بجوار القدس(؟). اما السيدة مرغريت سميث فانها لم تر لوفاتها إلا سنة ١٨٥ هـ وانها دفنت في البصرة لان هذه الرواية هي الرواية الصادقة وما عداها فمن الاقوال الباطلة الواهنة التي لا تحتمل النقد بربهة. فنحن نهنيء السيدة مرغريت بكتابها هـذا البديع ونهنئها بلقب «دكتورة في الفلسفة من جامعة لندن» وقد نالته عن جدارة.

٣١ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة

جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس

وصل الينا الجزء الخامس من هذا السفر البديع الذي يحتاج اليه كل ناطق بالضاد كما تحتاج اليه خزائن الكتب والمدارس ودور العلم على اختلاف ضروبها وانواعها. وقد بلغت صفحات هذا الكتاب الى ٢٦١ وهو ينتهي بذكر حسن باشا زاده الشيخ محمد وينتهي في الصفحة ٩٦٠ باسم رينو او رينود. وفي هـذا السفر

ما لا يرى سبقاً اي مطبوع من المطبوعات الواصفة المؤلفات فهو خزانة علم وعرفان ودراية لا يستغنى عنها . وراجع ايضا ما ذكرناه عنه في مجلتنا (٩ : ٣٠١ و ٧٠٢) .

٣٢ ــ كتاب السريريات والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

طبع في دمشق في سنة ١٩٢٧ في ١٩٤٣ ص عربية و٢٥ ص فرنسية وهذه تحوي الالفاظ الطبية مرتبة على حروف الهجاء والكتاب بقطع الثمن الكبير

يظهر حسن هذا الكتاب بين ما صنف من الاسفار الطبية ظهور الكواكب النيرة الكبرى بين نجوم السماء الصغيرة ومن مزاياه ان المؤلف راسخ القدم في الطب وان الطبيبين اللذين نقلاه الى لغتنا الفصحى من ابلغ كتابنا في هذا العصر واطولهم باعا في معرفة دقائق الالفاظ ومعانيها العلمية ولهذا لا نعجب ان سمعنا باقبال الناس على شراء هذا الكنز العظيم . فلا جرم انهم يقفون قيد على آخر كلمة نطق الطب في هذا العهد ، وبعبارة تطرب الاسماع وتلذ الذوق . فعسى ان ابناء وطننا لا يحرمون انفسهم اقتناءه (وراجع ايضا مجلتنا ٦ : ٣٠٠) .

٣٣ ــ وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

عني بنشرها وتعليق الحواشي عليها الاب الياس انداوس اليوسي

في ٢٢١ ص بقطع الثمن

هذه الوثائق هي من هدايا مجلة المشرق التي تبرز في حريصا (لبنان) وكلها تروي حقائق تاريخية جرت للبطريرك مكسيموس الثالث مظلوم راس الطائفة الملكية الانطاكية من سنة ١٧٤٨ الى سنة ١٨٥٥ وقد دونها ابن اخيه الشماس توما مظلوم . وفي آخر هذه الوثائق فهارس على حروف الهجاء تجعل محتوياتها على طرف الثمام فهي افنن من الدواوين التي تفيد مؤرخي اخبار الطائفة الملكية بل اخبار النصرانية في الشرق الادنى .

٣٤ ــ تدابير المنازل او السياسات الاهلية

لابن سينا نشره الشيخ جمال نقدي

أهدت الينا مجلة (المرشد) البغدادية هذا الكتيب النفيس فوقع في ٤٨ ص بقطع ٢٢ وعلق عليه الشيخ المذكور فوائد كثيرة .

٣٥ ــ التطرف والاصلاح

تأليف امين الريحاني طبع على نفقة ادارة مجلة منبر فا

حسنا عمل امين الريحاني في جعل حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة للمؤلف ليمنع نشرو بائه بين عموم الناس . ونحن نعجب من اولئك «الذين يعدونه» من مبرزي كتبة هذا العصر . والرجل ناقم من كل امر يراه فهو ثائر ابد الدهر على كل موجود على هسذه الكرة الارضية فهو يقول (ص ١٦) . ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرة ولو كان يقول ازالة المظالم واجراء العدل خير من نظام جديد لا تعلم نتائجه لكان اصوب .

واما من جهة لغته فالكاتب من مفسديها بلا ريب . فقد قال مثلا في ص١٢: فقام احدهم يطلب من سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن من اصلاح حالهم . . . وفي ص ١٣ : واني اكون مسرورا . . . وفي ص ١٦ : من ان يسيروا عماوة في شعاب الزمان . . . الى آخر ما هناك من العجز والبجر . ولو قال : فقام احدهم يطلب « الى » سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن « اصحابه » من اصلاح حالهم . . . واني اسر . . . من ان يخبطوا في شعاب الزمان . لكان اصح . وإلا فالعماوة غير معروفة بمعنى العمى في لغتنا . فكم من غلط في قوله العماوة : اولا ان الفعل عمي هو يائي لاواوي . فكان يحسن به ان يقول عماية . ثانيا ان العمى غير العماية فالعماية هي الغواية واللجاج وهو يريد هنا العمى او العمه . ثالثا ان استعمال كلمة تؤدي المعنى خير من استعمال عبارة تافهة فالخبط هو المعنى المطلوب في هذا التعبير وماسواه تافه ينبذه الذوق السليم فليحفظ .

٣٦ ــ من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

الجزء الاول تاريخ الحركات الاجتماعية

تأليف بندلي جوزي استاذ في جامعة بيروت ودكتور في الآداب العربية وقف على طبعه الاستاذ خليل سكاكيني

تاليف مفيد للوقوف على حركة روح الثورة والاشتراكية في الدول الاسلامية وقد اظهر صاحبه من الوقوف على تاريخ الاسلام الذي كتبه الناطقون بالضاد والذي

حررة أبناء الغرب ما يشهد له بسعة الاطلاع كل منصف . وقد وقع هذا الجزء في ١٨٢ ص بقطع الثمن الصغير . ولا شك في ان هذا التأليف يلاقي اقبالا عظيما ممن يعنى بهذه المسائل .

٣٧ ــ عوائد العرب

بقلم المرحوم الخوري بولس سيور البولسي

نشرته تباعا مجلة المسرات ثم ابرزته على حدة في ١٦٩ ص بقطع الثمن

المسرة من خيرة المجلات السورية فهي لا تنقل الى القراء إلا ما يفيدهم من صحيح روايات التاريخ ومن اخبار العلم الموثوق بها وهذا الكتاب من احسن ما جاء في هذا الموضوع فان مؤلفه يقابل بين عادات الاعراب العصريين الذين يعيشون في البوادي وسكان المدن وبين اخلاق اليهود بل اخلاق الساميين جميعهم في العصور القديمة . ولهذا يعتبر هذا التصنيف مصدرا يعتمد عليه في المقابلة بين اخلاق الاقدمين وبين اخلاق الناطقين بالضاد في هذا العصر .

٣٨ ــ دروس قواعد العربية

لتلاميذ صفوف الرابعة الابتدائية

لرفائيل بابو اسحق وخضوري بهنام فرجو

كتاب في اصول العربية وقد قررت وزارة معارف العراق تدريسه في الصفوف المذكورة وهو مطبوع في دار الطباعة الحديثة في ٢٤٠ ص بقطع ١٦ وهو حسن التبويب وفي آخر كل فصل امثلة وتدريبات تعين المتعلم على اتقان ما يدرسه .

٣٩ ــ اليزيدية او عبدة الشيطان

نبذة للسيد عبد الرزاق الحسني نشرتها مجلة (المرشد) المذكورة فوقعت في ٤٤ ص بقطع ٣٢ وهي من هدايا مجلة المرشد البغدادية ولا تخلو من فائدة .

٤٠ ــ المهذب

وصل الينا الجزء الممتاز من هذه الجريدة الاسكندرية فوجدناه حافلا بمقالات كبار الكتبة فنتمنى لهذه المجلة الرقي الدائم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — مضمون مذاكرة فخامة السعدوني لدار الاعتماد السامي بما تتعلق بمطالب العراقيين

انكشف الغطاء عن المطالب العراقية التي تضمنتها مذكرة السعدوني رئيس الوزراء وقد بعث بها الى دار الاعتماد السامي وثبت ان الحكومة العراقية قد طلبت ما يأتي تفصيله :

١ــ ان تكون قيادة الجيش العامة للعراق حتى في حالة اشتراكه مع الجيش البريطاني او القوة الجوية .

٢ــ ان يكون اعلان الادارة العرفية من حق العراق فقط .

٣ــ ان يملك العراق السكك الحديدية مجانا وان يسجل ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية .

٤ــ فرض التجنيد الاجباري .

٥ ــ رفض دفع نفقات دار الاعتماد البريطاني .

٦ــ قيام السفارات العراقية بحماية الرعايا العراقية في الخارج .

٧ــ الغاء الاتفاقية العدلية .

٨ــ حرية التمثيل الخارجي بلا قيد ولا شرط .

٩ــ رفع الرقابة المالية التي فرضتها الاتفاقية المعمول بها الآن .

اما جريدة (الاهرام) المصرية فقد ذكرت مطالب العراق الرئيسية التي رفضتها الحكومة البريطانية كما يأتي :

١ــ رفع الرقابة المالية والعسكرية والسيطرة على الكمارك .

٢ــ وجوب تطبيق قانون الخدمة الاجبارية في الجيش العراقي .

٣ــ تأليف جيش قوي تسلم قيادته الى ضباط عراقيين .

٤ــ حل قضية ميناء البصرة والسكك الحديدية .

٥ــ وجوب تمثيل العراق في الخارج تمثيلا صحيحا .

٦ــ وضع حد للاستشارة وجعل الكلمة الاخيرة للوزير .

٧ــ عدم اعتراف بفرق نفقات القوى البريطانية في العراق .

٨ـ عدم دفع مخصصات المعتمد السامي من اموال الخزينة العراقية .

٢ — استعفاء الوزارة السعدونية

استعفى صاحب الفخامة عبد المحسن بك آل سعدون رئيس الوزارة العراقية من منصبه وقدم استعفاءه الى صاحب الجلالة ملكنا المعظم في ٢٠ ك ٢ (يناير) وقد قبل جلالته تلك الاستقالة لكنه امر بان تستمر الوزارة عاملة الى ان يتم تأليف الوزارة الجديدة عند قدوم السر جلبرت كلبتن المعتمد السامي الجديد وذلك بسبب رفض مطالبه .

٣ — في البلاط الملكي

اقيم في ٢ ش جلالة ملكنا المعظم مأدبة في بلاطه العامر لتوديع السر هنري دوبس المعتمد السامي البريطاني قبل براحه العراق الذي وقع في ٣ـ٢ صباحا . وقبل العشاء علق مليكنا المحبوب « وسام الرافدين من اعلى درجة » على صدر صاحب الفخامة وهو اول وسام ينعم به جلالته ومع الوسام صورة المنعم في اطار من ذهب . وبعد الطعام القى كل من صاحب الجلالة وصاحب الفخامة خطبة سياسية تشير الى مافي الصدور من الاماني والرغائب .

٤ — سفر المعتمد السامي

سافر السر هنري دوبس صباح الاحد ٣ شباط (فبراير) فشيعه الوزراء والاعيان والنواب ووجوه المدينة والجالية الانكليزية وقناصل الدول والجيش العراقي والانكليزي والمراكب الطيارة مع قرينته اطلقت المدافع ١٧ نارا وداعا لموشيعته عدة من الطيارات .

٥ — المستر كرين

قدم مساء ٣ ك ٢ (يناير) راكبا الطيارة المستر جارلس كرين الاميركي صديق العرب وقد خف لاستقباله في محطة الطيران رجال العاصمة الممتازون وممثلو الاحزاب السياسية والصحف والشباب الناهض . وكان جلالة الملك قد بعث اليه سيارته الخاصة به لتأخذه الى فندق كارلتن . وقد اقام البغداديون عدة مآدب وحفلات اكراما له وانشدت القصائد والقيت الخطب . وسافر الى الموصل في ٦ من الشهر المذكور ثم عاد الى بغداد فكانت الحفلات آخذة بعضها برقاب بعض ويوما بعد يوم ثم سافر الى البصرة فوصل اليها في ٩ من الشهر المذكور وفي ١٣ منه اراد السفر الى الكويت فباغتته جماعة من الاخوان (أو الوهابيين) بالقرب من (صفوان) الذي يبعد عن الزبير زهاء ٢ كيلومترا وكان مع المستر كرين نجله جون

والمستر اوطسن مرافقه والمستر هنري بلكرت احد اعضاء التبشير البروتستاني الاميركي في البصرة وكان الجميع راكبين السيارات . فامطر الاخوان على المسافرين وابلا من الرصاص فاصابت رصاصة المستر بلكرت فتوفي بعد سويعات وشيعت جنازته في البصرة تشييعا لائقا به ودفن في مقبرة الانكليز في (الحكيمة) في ١٥ من يناير وفي ٢٥ منه اقام الشبان البصريون في العشار حفلة تأبين الفقيد فحضرها جم غفير من الادباء وكان من جملة الحضور المستر جارلس كرين وابنه وبعض الجالية الاميركية في البصرة وزراقات من السيدات والآنسات رحم الله الفقيد .

٦ — السر دنيسن روس

السر دنيسن روس مستشرق انكليزي مدير مدرسة الشرقيات في لندن . وثبت في التاريخ الاسلامي وقد برح عاصمة بلاده لدرس الشؤون الشرقية وتطور الفكرة الاسلامية بعد الحرب العظمى . فمر بمصر والقى فيها محاضرة وجهت اليها انظار علماء وادي النيل .

وقد هبط بغداد نهار السبت ١٦ ك٢ (يناير) ومعه عقيلته . فانتهز صاحب المعالي مزاحم الباجه جي فرصة وجود صديقه في حاضرتنا ليدعوه الى شرب الشاي مع ادباء بغداد . حلة الاقلام ، وحضنة العلوم فلبى الدعوة جميع الفضلاء في ٢٨ من الشهر المذكور من الساعة الخامسة بعد الظهر الى الساعة التاسعة وحضرة السر ينتقل من حلقة الى حلقة ويكلم كل واحد من المحتفين به باللسان الذي ينطق به . وعلى هذا الوجه تيسر للضيف الشهير بسلمه ان يتفوه بالانكليزية والفرنسية والعربية والتركية والفارسية والالمانية . وربما تكلم بالسن أخرى لم نسمعها نحن وسمعها غيرنا . وقد اظهر في محاوراته هذه من سعة الاطلاع وحسن الاخلاق والادب الرائق ما اعجب به كل من خاطبه . ولما سئل عن ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية لم يوافق . وقال : لعل تلك الاشكال توافق اللغة العامية . اما اللغة الفصحى فانه لا يجوز للناطقين بالضاد إلا ان يكتبوها بالحرف الذي وضعه لهم اجدادهم .

وكان معه رفيق لا يفارقه ويحسن الفارسية والتركية هو المستر بيشبس Bishops وحضرة الضيف زايل بغداد في اول شباط (فبراير) متوجها الى البصرة ففارس فالهند .

٧ — الدكتور ارنست هرتسفلد

جاء من طهران الى بغداد حضرة الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الدكتور ارنست هرتسفلد ليذهب الى سجستان (اليوم سيستان) لبعض الحفريات هناك وكان وصوله الى حاضرتنا في ١٥ فبراير (شباط) وقد زارنا في ١٩ منه فسألناه عن رايه بخصوص اتخاذ الحرف اللاتيني للغة العربية فقبح هذا الراي وسفهه وقال هذه فكرة استعمارية ويجب على كل عربي غيور على قوميته ولسانه وآدابه ان يمقتها ويقاومها بما في مكنته من الوسائل . وختم قوله : «ان اتخاذ هذه الحروف سائر بوجهه الى الوقوع وهو مما يؤسف عليه».

ثم سألناه عن زرادشت وهل كان رجلا وهميا اخترعه خيلة اهالي البلاد الفارسية . فقال : هذا رأي بعض المعاصرين من المغالين في النقد Hypercritiques . فان الرجل وجد وعاش في نيسابور في سجستان وسفره الديني يشهد له بذلك ، هذا ولحضرة الاستاذ العلامة ادلة تاريخية كثيرة لا يمكن نقضها .

ثم قال : سمعت العوام يكلمونني بعربية قبيحة مخلوطة بالفاظ هندية وانكليزية . وهذا الامر ما كان معروفا في سنة ١٩١٣ ويجب على الادباء والوطنيين الصادقين في وطنهم ان يقاوموا هذه الحركة المفسدة للغة العراقية التي كانت سابقا بعيدة عن هذه الرطانة الشائنة . فشكرنا له على افاداته كلها . ثم سافر الى شقته بعد يومين .

٨ — فنصل مصر الاول

قدم الى بغداد سعادة مصطفى بك خلوف قنصل مصر لاول مرة في ٢١ يناير فنزل في اول اياما في فندق كرلتن . وقد ادب البغداديون عدة مآدب لسعادته ترحيبا بصوتوثيق العرى الصداقة بين البلادين المتحابتين مصر والعراق .

٩ — السير عن اليمين

كان السير في الطرق في العهد العثماني عن اليمين . فلما حل البريطانيون العراق ادخل السير عن اليسار والسير على هذه الصورة خاص بالانكليز ولما كنا نجاور الايرانيين والسوريين والترك وسكان جزيرة العرب والسير عندهم عن اليمين رأت الحكومة العراقية ان تعود الى الطريقة الاولى حذر وقوع ما يضر بالنفوس حينما يذهب العراقيون الى غير بلادهم او حينما يأتي الاجانب

الى ديارنا . اما الان فقد اتخذت الطريقة الاولى منذ اول شباط من هذه السنة في الساعة الخامسة حسابا زواليا ولم يقع ما يكدر الخواطر لان الشرطة كانت مبثوثة عند مفارق الطرق وفي الشوارع وهكذا تيسر للعراقيين ان يساووا بقية خلق الله في سيرهم عن اليمين .

١٠ — تحقيقات بخصوص المستر بلكرت

ارسلت حكومة الولايات المتحدة رجلا ليحقق حادثة مقتل المستر هنري بلكرت وعن المسؤول فيها ولما وصل المندوب المذكور الى الكويت في اوائل شباط (فبراير) واجتمع بسمو حاكم الكويت وحقق القضية ورفع عنها رفيعة الى حكومته وسوف تظهر النتيجة من البلاغ الذي توجهه حكومة اميركة الى من بيده الامر .

١١ — حالة الحيوانات في الحلة

عولج في شهر واحد في المستوصف البيطري ٧٤٩ حيوانا من الحيوانات التي كانت مصابة بامراض مختلفة .

(تصويبات)

ص ٢٤ س ٢ غاض ، فاض — ص ٣٤ س ٢٣ ودربة ، ودربة — ص ٢٥ س ٧ جلوا ، سجلوا — ص ٨٩ س ٢٣ فتكون ، فتكون — ص ٩٠ س ٢٦ فما بالاول ، فما هو بالاول — ص ٩١ س ١٩ مسلمة التي ، المسامة التي — ص ٩١ س ٢٤ لعله لايقرء ، لعله يريد لا يقرء — ص ٩٥ س ١ والطباع في العلم : ... ام في العلم — ص ١٣٦ آخر سطر : لعها ، لعلها — ص ١٤٢ س ٢ وما بعده : بحشيقا ، باعشيقا — ص ١٤٤ س ٢٣ وما بعده : بيرة كبرى ، بيرة كبرة — ص ١٤٥ س ١٤ اربعين الف نسمة ، اربعمائة الف نسمة — ص ١٤٥ س ١٤ في لواء الموصل ، في بلد الموصل — ص ١٥٢ س ٢٤ قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوطي او كلكتة في الهند : قاليقوطي نسبة الى قاليقوط في الهند — ص ١٥٣ س ٢ اصح العبارة : (والان هي في ديار ايران) فهي غلط — ص ١٧١ س ٧ بنيت ، بينت — ص ١٨٨ س ٣ كنسية ، كنيسة — ص ٢٤١ س ١ عن الحزن ، بالحزن — ص ٢٤٩ س ٥ شيء ، شيئا — ص ٢٥٢ آخر سطر : سانتا ، لسانتا — ص ٢٥٤ س ١٨ وجعل في آخر ، وجعل المؤلفين في آخر — ص ٢٥٤ س ٢٦ قاملة ، ان تفعل .